

المشرف العام
الشيخ علي النجفي

009647807363933

N@alnajafy.com

www.alnajafy.com

الأخبار النجفية

السنة: (١٦). العدد: (١٩٠) / شهر محرم الحرام ١٤٤٤ هـ. تموز / آب ٢٠٢٢ م.



ستبقى مواقف الإمام الحسين (عليه السلام)



وتعاليمه
غضة طرية
ورماً
تثقب
صدور
الأعداء

وسهاماً تعهي عيونهم،
وتسحق ضلوعهم بشدة
وطأتها.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحب الحسين عليه السلام أحب الله ورسوله وأهل بيته وأهل الجنة.

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يقدم توجيهاته الدينية للمؤمنين المتوافدين من داخل وخارج العراق.



والتي لا تأتي إلا من خلال الإخلاص لله، وتطهير النفس والاستغفار ومحاسبة النفس في اليوم والليلة، داعياً للجميع بالعودة لزيارة الأضرحة المطهرة في كل عام منعين بالآمن والصحة والسلامة.

من جانبه قدم الوفد الشكر والامتنان لسماحته على ما أفاض به من وقته المبارك في تقديم النصح والإرشاد ولحسن الضيافة والاستقبال داعياً له بالصحة والسلامة.

أشار سماحة المرجع دام ظله لمجموعة من الزائرين الوافدين لزيارة العتبات المقدسة إلى أهمية طهارة النفس ومحاسبتها والوقوف بحضرة الإمام خاشعاً لله (سبحانه وتعالى) مستغفراً متوسلاً بالأئمة الأطهار (صلوات الله عليهم) مبيناً أن علامة قبول الزيارة هي أن تجعل تحولاً إيجابياً في حياة الفرد المؤمن بعد أدائه للزيارة وأن لا يقوم بارتكاب المعاصي بعدها.

مؤكداً على ضرورة اكتساب صفة التقوى للإنسان المؤمن،

سماحته: العشائر العراقية الأصيلة كانت وما تزال قوة تحرص على استقرار العراق وحمايته.

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يستقبل وفداً من شيوخ عشائر العراق، ويشدد على حفظ الدم العراقي.

سماحته: المرجعية الدينية في النجف الأشرف كانت وما تزال الحامي والمدافع عن العراق، وسيبقى همها الوحيد هو الشعب العراقي.



والالتفاف حول الحوزة العلمية في النجف الأشرف، التي كانت ببركة الله سبحانه وتعالى ورعاية الإمام المنتظر (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) سبباً في تحدي العراق والشعب العراقي الكثير من الأزمات التي مرت عليه خلال العقود الماضية.

وبيّن سماحته أن الحشد الشعبي قدّم التضحيات الكبيرة لحماية العراق ومقدساته وشعبه وخيرات، وأنا أقبل الأيدي التي ضغطت على الزناد في جبهات القتال؛ لأنها أيدي المجاهدين في سبيل الله (سبحانه وتعالى).

وقال سماحة المرجع (دام ظله): "إن المرجعية الدينية في النجف الأشرف كانت وما تزال الحامي والمدافع عن العراق، وسيبقى همها الوحيد هو الشعب العراقي ورعاية حقوقه وحقق دمانه، وتحقيق الأمن والاستقرار".

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) وفداً من شيوخ عشائر العراق للاستماع إلى توجيهات سماحة المرجع (دام ظله) ونصاحه الأبوية، وتأكيداً للوقوف رهن إشارة وتوجيهات المرجعية الدينية في النجف الأشرف.

أكد سماحته على ضرورة توحيد الصف العراقي وحماية أرضه ومقدساته، وشدد على حرمة دماء العراقيين.

وبيّن سماحته أن العراق بلد مميّزه الله سبحانه وتعالى عن باقي البلدان بأن حياه بالخيرات والنعم والمكان، وإلى جانب هذا فإن العراق بلد أهل البيت (عليهم السلام)، ووطن الإيمان والتقوى، وأتباع أهل البيت (عليهم السلام).

وأضاف سماحته أن العشائر العراقية الأصيلة كانت وما تزال قوة تحرص على استقرار العراق وحمايته وحماية المقدسات،

وفد من مؤمني دولة لبنان في ضيافة سماحة المرجع النجفي (دام ظله).



مبيناً في معرض حديثه فضل وأهمية النجف الأشرف، داعياً للجميع أن يتمكنوا في كل عام من زيارة المراقد الطاهرة بالآمن والسلام.

من جانبه قدم الوفد الشكر والثناء لما قدمه سماحته من النصح والإرشاد، وما قدمه من وقته المبارك.

أكد سماحة المرجع (دام ظله) في لقائه بوفد من مؤمني لبنان على أهمية اكتساب التقوى، ولا يكون اكتسابها إلا بالعمل الجاد؛ لطلب المغفرة، ومحاسبة الفرد لنفسه، فإذا كانت هناك طاعة وعمل خالص لله سبحانه يحمد الله ويشكره عليها، وإن كانت هنالك معصية يستغفر الله عليها ولا ينم حتى يطلب التوبة والمغفرة.

سماحة المرجع النجفي لوفد من القطيف والأحساء:

الأنبياء والصالحون بما لديهم من منزلة عظيمة عند الله.. يستأذنون الله في زيارة الإمام الحسين..!

عليكم أن تكون أعمالكم وإحياؤكم الشعائر الحسينية بنية القرية لله.. ليتقبلها بحسن القبول ويضاعف لكم الأجر والثواب.



(عليه السلام) وزيارته أعظم من الجنة، وأعلى منزلة وأقرب إلى رضا الله (سبحانه وتعالى)".

وتابع سماحته قائلاً: "إن علامة قبول الزيارة هي التغيير الإيجابي في سلوك وأخلاق الزائر، وعكسها على تصرفاته وعلاقته مع الأسرة والمجتمع، ومكان العمل؛ ليكون قدوة لإصلاح الآخرين، ومصدقاً لحديث أهل البيت (عليهم السلام) من الدعوة لهم ولمنهجهم بالعمل الخير والصالح".

سماحته (دام ظله) شدد على أهمية أن تكون أعمالنا وتصرفاتنا وزيارتنا هي قرينة لله وحده، وفي ذلك أعرب قائلاً: "عليكم أن تكون أعمالكم وإحياؤكم الشعائر الحسينية بنية القرية لله (سبحانه وتعالى)؛ ليتقبلها بحسن القبول، ويضاعف لكم الأجر والثواب"، وأشار بعد ذلك إلى أهمية محاسبة الإنسان نفسه على كل فعل وقول، صغيره وكبيره، والوقوف عنده للتأمل والمحاسبة، والتوبة لله (سبحانه وتعالى) عن كل خطأ، والمبادرة لتصحيح الأعمال.

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) وفداً من زائري مراقد أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من مدينتي القطيف والأحساء السعوديتين؛ وذلك للاستماع إلى توجيهات سماحة المرجع (دام ظله) ووصاياه.

سماحته بين في حديثه علينا أن نطرح سؤالاً: كيف نعمل على قبول الزيارة، وما هي العلامة والإشارات التي تبين قبول الزيارة؟

موضحاً سماحته بعض الزائرين يطلب خلال زيارته لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) مطالب دنيوية وأخرية، وهؤلاء يجعلون هذه المطالب غايات لزياراتهم، والغاية الحق هي زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) والأئمة (عليهم السلام)، والوقوف بين أيديهم وقبولها، وهذه تحقق لصاحبها منزلة عظيمة وكبيرة في الدنيا والآخرة.

وأشار سماحته قائلاً: "إن الأنبياء والصالحين بما لديهم من منزلة عظيمة عند الله (سبحانه وتعالى) يستأذنون الله في زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)؛ لذا فإن الإمام الحسين

سماحة المرجع النجفي لوفود من العراق والسعودية:

علامة قبول الزيارة لمراقد أئمة أهل البيت (ع) هي التغيير الإيجابي في أخلاق الزائر.

صغيراً كان أو كبيراً".

كما أكد سماحته أن علامة قبول الزيارة لمراقد أئمة أهل البيت (عليهم السلام) هي التغيير الإيجابي في أخلاق الإنسان الزائر وسلوكه وعلاقته بالآخرين؛ ليكون قدوة لتغيير وإصلاح المجتمع ويكون داعية حقيقياً لأهل البيت (عليهم السلام).

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) وفوداً من العراق والسعودية خلال زيارتهم للعتبات المقدسة، وذلك للاستماع إلى وصاياه وتوجيهاته الأبوية.

حيث أكد سماحته قائلاً: "على جميع المؤمنين أن يقرنوا أعمالهم بالتقوى؛ لأنها أساس قبول الأعمال، وأولى خطوات التقوى والارتقاء بها هي محاسبة النفس على كل فعل وقول

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يستقبل المؤمنين الزائرين القادمين من جمهورية إيران الإسلامية.

كل يوم.. ليؤكد أهمية الوقوف عند الذات ومحاسبة النفس، إذ هي من أهم شروط الولاء والانتماء للإسلام الحق، وخط الأئمة الأطهار.

إلى ذلك ابتهل (دام ظله) إلى الباري (عز اسمه) أن يحفظ المؤمنين، وأن يأخذ بيد الأمة صوب جادة الصلاح والتوفيق.

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) عدداً من المؤمنين والمؤمنات الزائرين من جمهورية إيران الإسلامية.

سماحته قدّم عدداً من النصائح والتوجيهات التي تخص الزائرين الكرام، وبيّن أهمية أن تكون لها التأثير الفاعل والجاد على الفرد؛ ليكون بذلك قد نال خير الدنيا والآخرة.

إلى ذلك شرح سماحة المرجع (دام ظله) حديث الإمام الكاظم (عليه السلام) إذ قال: "ليس منا من لم يحاسب نفسه في

بحضور ورعاية سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه)..

مكتبه المركزي يقيم مجلس العزاء السنوي بذكرى حلول محرم الحرام.



بحضور ورعاية سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) أقام مكتبه المركزي مجلس العزاء السنوي بمناسبة حلول شهر محرم الحرام وذكرى عاشوراء المؤلمة، المجلس حضره السادة الأفاضل من العلماء وأساتذة وطلبة الحوزة العلمية وجمع كبير من المؤمنين، حيث ارتقى المنبر الخطيب الحسيني فضيلة الشيخ حافظ الدجيلي الذي بين في حديثه محطات من واقعة الطف وعاشوراء وعلاقتها بالدين الإسلامي المحمدي الأصيل والنهضة الحسينية التي غيرت مساع يزيد عليه اللعنة لحرف الدين وتهديم أصوله.

ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) ومدير مكتبه المركزي

على الخطباء أن يقفوا بوجه الأفكار الدخيلة على المجتمع، ودعوة الناس لمرضاة الله والسير على نهج أهل البيت.

هذه الأفكار الدخيلة من خلال المنبر الحسيني، والتأكيد على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما أرادته الإمام الحسين (عليه السلام) بنهضته المباركة، حيث قدم دعاءه الطاهرة وأهل بيته في سبيل تثبيت دعائم الإسلام. مضيفاً أن على الخطباء دوراً كبيراً في الوعظ والإرشاد وإقامة الشعائر الحسينية؛ لأنهم لسان الحوزة العلمية، داعياً للجمع بالموقفية والسادات في عملهم. من جانبه قدم الوفد الشكر والتثناء لما قدمه سماحته من النصح والإرشاد.

دعا سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) في لقائه بوفد من خطباء المنبر الحسيني على ترسيخ مبادئ أهل البيت (عليهم السلام)، ونشر مناقبهم وفضائلهم في العالم والدعوة لله (سبحانه تعالى) من خلال تبين الأحكام الشرعية وما جاء به ديننا الحنيف. مشيراً إلى أن الإسلام يواجه غزواً فكرياً يستهدف طمس الهوية الإسلامية للمجتمع، وخاصة الشباب متمثلاً بفكرة الإلحاد والتفسيخ الخلقي والابتعاد عما أرادته لنا الله سبحانه وتعالى وأهل بيته (صلوات الله عليهم). مبيناً أن على الخطباء توضيح الأحكام الشرعية، ومواجهة

وفد من فرقة الإمام علي القتالية يزور سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه).

داعياً للحاضرين ولأبناء الحشد والقوات الأمنية بالنصر على أعدائهم. فيما استعرض الوفد المهام الملقة على عاتقهم في حماية مدينة النجف الأشرف، إضافة إلى المعارك التي شاركت فيها الفرقة في سوح الوغى ضد عصابات داعش على جبهات القتال. وأكد الوفد أن أبناء الحشد سيكونون الجنود الأوفياء للدفاع عن تربة وسماء العراق، داعياً لسماحته بالصحة والسلامة، مثنياً على توجيهات وإرشادات سماحته.

أوضح سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) لدى لقائه بوفد من فرقة الإمام علي (عليه السلام) القتالية بأن أبناء العراق سطوراً أروع الملاحم في تاريخ العراق الحديث، حين لبّوا نداء المرجعية في التصدي لأعتى عصابات على مر التاريخ، ألا وهي عصابات داعش التكفيرية، إذ انبرى أبطال الحشد الشعبي بتقديم الدماء والتضحيات؛ لتحرير الأرض التي استباحتها تلك العصابات. مشيراً إلى أن أبناءنا ببناتهم وعقيدتهم دافعوا عن أرض المقدسات، مستلهمين من الإمام الحسين القوة والانتصار،

سيكون لشهداء الحشد منزلة رفيعة يوم القيامة، وإن شاء الله يكونون مع أصحاب الإمام الحسين (ع).

بواقعة الطف وشهادتها، يوم وقفوا مع الإمام الحسين (عليه السلام) للدفاع عن إمام زمانهم آنذاك. وبين سماحته سيكون لهم منزلة رفيعة يوم القيامة، وإن شاء الله يكونون مع أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) وأنصاره، ويسعدهم الله (سبحانه وتعالى) في الدنيا والآخرة ويتألون مصاحبة الإمام الحسين (عليه السلام) والنظر إليه.

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) وفداً من عوائل شهداء الحشد الشعبي والجرحى من العاصمة بغداد، حيث بارك سماحته تضحيات شهدائهم من أجل المقدسات والوطن، وحافظوا على المقدسات من القوى الإرهابية التي حاولت تهديم العتبات المقدسة في العراق حقداً على الدين المحمدي الحق. وأضاف سماحته قائلاً: "إن شهداء الحشد الشعبي يذكروننا



سماحة المرجع النجفي لوفد من وجهاء النعمانية:

إن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو إمام المتقين وعلى جميع الموالين أن يكونوا متقين.

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) وفداً من وجهاء قضاء النعمانية في محافظة واسط مع معتمده في القضاء سماحة السيد هاشم الياسري؛ للاستماع إلى توجيهات ووصايا سماحته، حيث أكد سماحته أن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو إمام المتقين، وعلى جميع الموالين أن يكونوا متقين وعاملين بما يحقق رضا الله (سبحانه وتعالى)؛ ليكونوا شيعاً أمير المؤمنين (عليه السلام) بالحق وينالوا شفاعته يوم القيامة. وبين سماحته أن روايات أهل البيت (عليهم السلام) أكدت على المؤمنين ضرورة محاسبة الإنسان نفسه عن كل فعل وقول، مشيراً إلى أن بعض الروايات بينت وجوب هذا العمل لما له

سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) يستقبل عدداً من خدمة الإمام الحسين والمهدي (عليهما السلام).

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) عدداً من المنشدين من جمهورية العراق وجمهورية إيران الإسلامية وخدمة الإمام الحسين والمهدي المنتظر (عليهما السلام). سماحة المرجع يبارك كل الأعمال الفنية والولائية التي تعضد علاقة الأجيال والمجتمع بالنبي الأعظم وأهل بيته الأطياب الأظهر، لاسيما الإمام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى

سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) يستقبل وفداً من طلبة المدرسة الدينية في قضاء النعمانية.

أكد سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) أن العلم ينقسم إلى علم الأديان وعلم الأبدان، وهما يمثلان منهجاً أساسياً للحياة والإنسان، جاء هذا التوجيه خلال حديث سماحته مع وفد من طلبة المدرسة الدينية في قضاء النعمانية بمحافظة واسط.

سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) يستقبل وفداً من العتبة العباسية المقدسة.

عليكم بالتحلي بصفات الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (ع).

علمكم عظيم وذو شرف كبير، وعليكم أن يكون عملكم هو بنية القرية لله.. ليكون لعملكم فائدة دنيوية وأخرية.

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) وفداً من منتسبي العتبة العباسية للاستماع إلى توجيهاته ونصائحه الأبوية، موضحاً أن أبناء النجف والمجاورين لأمير المؤمنين (عليه السلام) يجب أن يتصفوا بصفات أمير المؤمنين (عليه السلام) كالشجاعة والإيمان والتقوى، وكذا العاملون في العتبات المقدسة في كربلاء المقدسة يجب أن يتحلوا بأخلاق الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام) من التقوى والإيمان والصبر والزهد، وعليكم كسب صفاتهما (عليهما السلام). وشدد سماحته على ضرورة أن يحاسب الإنسان نفسه ويقف عند كل صغيرة وكبيرة من فعله وأقواله، ويحاسب نفسه حساباً دقيقاً حتى يرتقي بمراتب التقوى، واجتعلوا من صفات أهل البيت (عليهم السلام) وسيرتهم وسلوكهم دروساً لكم في حياتكم اليومية وعلاقتكم؛ لتكونوا سعداء في الدنيا والآخرة.

مركز إرشاد التائبين يعقد مؤتمره السنوي استعداداً لزيارة الأربعين.



تطور التقنيات العلمية ووسائل الاتصال بمختلف أنواعها، فضلاً عن تطوير الخبرات والكفاءات للعاملين في هذا المشروع الخيري؛ لتقديم أفضل الخدمات بأفضل الطرق والوسائل العلمية والتقنية وفي أسرع وقت. محيي الدين تابع تأكيده على ما قدمه هذا المشروع الخير من خدمات إنسانية ودينية ووطنية تعكس مدى لياقة أبناء العراق لقيادة هكذا مشاريع حضارية كبيرة، تفوق أي تجمع علمي على وجه الأرض، مؤكداً أن النجاح كان وسيستمر بوعونه تعالى ببركة الإمام الحسين الشهيد (عليه السلام) وبهمة وسواعد الكوادر المؤمنة العاملة على هذا المشروع المبارك.

الأجهزة الأمنية والخدمية التعاون بما يحقق الخدمة لإتباع أهل البيت (عليهم السلام) وإنجاح شعيرة زيارة الأربعين. هذا وبارك سماحته جهود العاملين في مركز إرشاد التائبين، مؤكداً أن هذا الانجاز الكبير إنما جاء بتكاتف كل القوى لإنجاح هذه الزيارة العظيمة، مشدداً في هذا الصدد إلى ضرورة الارتقاء لاستراتيجيات التحصين من ضياع الإنسان الكبير والطفل عن ذويه، وذلك من خلال اتخاذ العديد من الوسائل التوضيحية والتكنولوجية في هذا الصدد. من جانبه أكد الحاج حيدر محيي الدين مدير مركز إرشاد التائبين لزائري العتبات المقدسات

الزخم المليونى الكبير، فهو يقدم خدمات نوعية بالتنسيق مع وزارتي الداخلية والاتصالات وإدارات العتبات المقدسة وبعض الوزارات الأخرى، كالصحة والوزارات الخدمية.. وغيرها، مؤكداً على زيادة نقاطه وتوسعته لهذا العام؛ ليشمل أكبر رقعة جغرافية في إنجاح مهامه، ومباركاً للعاملين فيه جهودهم الدينية والوطنية المنقطعة النظير. ويبيّن سماحته أن المركز قدّم خلال السنوات الماضية خدمة كبيرة لإتباع أهل البيت (عليهم السلام) من العراقيين وغيرهم، وقد وفرّ المركز الدعم اللوجستي اللازم لإنجاح الخطة ونشر مفارز ومراكز لها مهام كثيرة، ونأمل من

النجف الأشرف الدكتور ماجد الوائلي، وقائد شرطة النجف اللواء الحقوقي باسم الأسدي، وعدد من ممثلي العتبات المقدسة والوزارات والأجهزة الأمنية، وجرى خلال اللقاء مناقشة التعاون المشترك لإنجاح الخطة الخاصة بزيارة الأربعين. ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) أشاد بالتعاون والتنسيق الكبيرين فيما بين المركز والعتبات المقدسة والوزارات الأمنية والخدمية، مؤكداً في هذا الصدد أهمية هذا المشروع الذي بدأ بإمكانات بسيطة وتطور تدريجياً، ليصبح من المشاريع المهمة لحفظ الأمن في الزيارة وإرشاد التائبين، وإيصال المفقودين في هذا

برعاية مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظلّه) أقيم مركز إرشاد التائبين لزائري العتبات المقدسات (N.G.O) مؤتمره السنوي بنسخته (١٥) استعداداً لاستقبال زائري الإمام الحسين (عليه السلام) المتوقعين صوب كربلاء المقدسة من جميع المحافظات العراقية، ومن جميع دول العالم؛ للمشاركة في إحياء زيارة أربعين الإمام الحسين (عليه السلام) في العشرين من صفر. المؤتمر حضره ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) ومدير مكتبه المركزي في النجف الأشرف سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده)، ومدير المركز الحاج حيدر محيي الدين، ومحافظ

مدير المكتب المركزي لسماحة المرجع يشارك بالملتقى السنوي للمبلغين والمبلغات الدينيين.

(عليهم السلام) لاسيما في شهر المحرم الحرام ذلك الشهر الحرام الذي استشهد فيه الإمام الحسين (صلوات الله عليه وعلى آبنائه وأخوته وأصحابه) وإقامة مجالس للوعظ والإرشاد والعزاء. مضيفاً أهمية تفقد أسر الشهداء في هذا الشهر مع رعاية الجرحى وتفقد الشباب، وتقديم النصح والإرشاد والتأكيد على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبيان الأحكام الشرعية للمجتمع. خاتماً كلمته بأن لكل عمل ثواباً وأجرأ، داعياً للجمع بالموافقة والسداد في علمهم التبليغي.

شارك ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) ومدير مكتبه سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) أعمال الملتقى السنوي الرابع عشر للمبلغين والمبلغات الدينيين في محافظة النجف الأشرف. ألقى سماحته كلمته أمام الحضور أكد فيها أهمية التبليغ بقوله: إن الله سبحانه فضل هذا العمل على جملة من الأعمال العبادية؛ لأنه جهاد في سبيل كلمة الحق، وتبليغ الناس للدعوة لله سبحانه والتقرب منه، فهو وظيفة الأنبياء والرسل، وأنتم ترشدون الناس لدين الله بالموعظة وبالقول والعمل. مشيراً سماحته إلى أهمية ديمومة إحياء مناسبات أهل البيت

ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) يشارك في المؤتمر السنوي للتبليغ والإرشاد الديني لهيئة الحشد الشعبي.

سماحة الشيخ النجفي: الإمام الحسين (عليه السلام) قدّم للعالم مشروعاً حياً في الإصلاح الشامل والمتكامل.



ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) يشارك في برنامج المؤتمر التحضيري للمواكب الحسينية في بابل.



إيداناً بشهر الحزن المحرم الحرام... الأصيل، وأن الإمام الحسين (عليه السلام) هو الذي حافظ على الدين المحمدي الأصيل وأحيا سنته وشعائره بعدما أريد حرقه وتشويه وإعادة المجتمع إلى عصر الجاهلية. هذا ونقل سماحته تحيات ودعاء سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) للحضور.

شارك ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) ومدير مكتبه المركزي سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) في برنامج المؤتمر التحضيري للمواكب الحسينية في محافظة بابل، وبحضور عدد من المسؤولين في الحكومة المحلية في بابل. حيث بين سماحته أن إحياء الشعائر الحسينية هو إحياء للدين وشعائره؛ لأنها جزء لا يتجزأ من الدين الإسلامي المحمدي

هويته الدينية والوطنية ونشر أفكار الإلحاد والضلال ونشر الفجور، وهذه كلها ليست من هوية الشعب العراقي الذي كان وما يزال صاحب حضارة وفكر وثقافة وأدب. ويبيّن سماحته أن الإمام الحسين (عليه السلام) قدّم للعالم مشروعاً حياً في الإصلاح الشامل والمتكامل والواجب أن نسير على خطى المشروع الحسيني لإصلاح الأمة والمجتمعات، مشيراً أن الإصلاح الحسيني إصلاح ديني ومعرفي وأخلاقي وعلى الفرد أن يبدأ من نفسه وأسرته، ويسعى للتكامل والرفق في مراتب التقوى والإيمان؛ ليكون قدوة لكل الآخرين.

شارك ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) ومدير مكتبه المركزي سماحة الشيخ علي النجفي في المؤتمر السنوي للتبليغ والإرشاد الديني لهيئة الحشد الشعبي والذي أقيم في العاصمة بغداد. الشيخ النجفي أكد في كلمة له أن المنبر الحسيني مدرسة كبرى قدمت على مرّ العصور قادة وأبطالاً حققوا الانتصار الحقيقي في معارك تحرير المدن العراقية من قوى الإرهاب، وهو في الوقت نفسه مدرسة عظيمة في الأخلاق والقيم وتعميق الفكر العقائدي والفقهية. وأضاف سماحته أن العراق يواجه مؤامرات كبرى لتغيير

ممثل سماحة المرجع النجفي يشارك المؤمنين إحياء الشعائر الحسينية بيوم العاشر من محرم.

وأضاف سماحته أن الإمام الحسين (عليه السلام) هو المدافع عن الإسلام المحمدي الحق، والمحافظ على هوية هذا الدين ومعالمه ومعارفه، والواجب على محبي الإمام الحسين (عليه السلام) وعشاقه وأتباعه الالتزام بهذا الدين والحفاظ على مبادئه وشكله الحقيقي، ورفض كل المؤامرات الرامية إلى تشويهه أو حرقه، وصد المؤامرات الرامية لحرق مجتمعاتنا المعروفة باتماتها للإمام الحسين (عليه السلام) نحو التفسخ الخلقي والعقائدي.

شارك ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) ومدير مكتبه المركزي في النجف الأشرف سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) المؤمنين في إحياء الشعائر الحسينية في قضاء الحيدرية في النجف الأشرف. سماحة الشيخ النجفي وفي حديث له بيّن: "أن المشاركة المليونية لاتباع أهل البيت (عليهم السلام) من كل بقاع العالم هي انتصار جديد للقضية الحسينية، وهي تمسك بهذه القضية الإلهية"، مشيراً إلى أن ممارسة الشعائر هي تجديد لرفض الظلم والطغاة والانتظمة المستبدّة بكل أشكالها.

ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) يشارك جموع المؤمنين في الديوانية في إحياء الشعائر الحسينية.

النجفي: المجتمع العراقي مجتمعٌ حسينيٌّ منذ قرونٍ طويلة.. وسيبقى حسينياً..



العراقي وهويته، وتشويه ماضيه وحاضره للتحكم بمصيره ومستقبله". وأضاف سماحته أن المجتمع العراقي مجتمعٌ حسينيٌّ منذ قرونٍ طويلة، وسيبقى حسينياً؛ لأنّ الإمام الحسين (عليه السلام) يمثل هوية شعب ووطن ومجتمع وأفراد.. ولا يمكن خلق فجوة بين هذه العناوين والإمام الحسين (عليه السلام) الحي في ضمير الشعب العراقي وتاريخه وحاضره، ولا يمكن فصله في أي حال من الأحوال. وأضاف سماحته أن الإمام الحسين (عليه السلام) ضحى من أجل الدين ومبادئه وأخلاقه، وعلينا أن نكون حسنيين من خلال التمسك بالدين المحمدي الأصيل، والمبادئ والأخلاق الإسلامية، وإحياء الشعائر الدينية، ومنها شعائر الإمام الحسين (عليه السلام).

شارك ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) ومدير مكتبه المركزي في النجف الأشرف سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) المؤمنين بإحياء الشعائر الحسينية في مجلس عزاء في جامع ولي لله الأعظم في محافظة الديوانية، حيث نقل سماحته دعاء سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) للمؤمنين بالإيمان والثبات والتوفيق لإحياء الشعائر الدينية ومنها الشعائر الحسينية، يأتي ذلك ضمن جهوده الاستثنائية المستمرة طيلة المواسم الدينية؛ لتنفذ وتعزّد ونقل توصيات المرجعية الدينية للمؤمنين للممارسين للشعائر الدينية والحسينية. وبيّن سماحته قائلاً: "إن الإمام الحسين (عليه السلام) مصدر قوة في مجتمعنا، ويجب استثمار هذه القوة لإصلاح المجتمع، والتصدي لكل مظاهر الفساد، ومؤامرات نشر الإلحاد"، وفي صدد تعزيز الهوية الوطنية والدينية لأبناء البلد تابع بالقول: "إن هناك مخططات هدفها زعزعة عقيدة المجتمع

ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) يحضر مسيرة المواكب في قضاء النعمانية بمحافظة واسط.



وبيّن سماحته في حديث له أن رزية عاشوراء من أشدّ رزايا أهل البيت (عليهم السلام) وأعظمها، ومصيبة كبرى أبكت أهل الأرض والسماء، والواجب علينا كشريحة وأتباع أهل البيت (عليهم السلام) تجديد العزاء سنوياً؛ لأنه توجيه وأمر من أمتنا (سلام الله عليهم)، وتربية أبنائنا على هذا العزاء وتثقيفهم بمعانيه وفلسفته.

حضر ممثل المرجع النجفي (دام ظلّه) ومدير مكتبه المركزي في النجف الأشرف سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) مسيرة المواكب بقضاء النعمانية في محافظة واسط يوم العاشر من المحرم الحرام، حيث نقل لهم تعازي سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) بهذه الذكرى الأليمة، ودعاهه بقبول الأعمال والحفظ من كل مكروه.

ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) يشارك في استعراض المواكب الحسينية بمحافظة واسط.

النجفي: الإمام (ع) بذل كل ما لديه من أجل الدين المحمدي الأصيل؛ للحفاظ عليه من الانحراف، ومسؤوليتنا وواجبنا كل حسب موقعه ومسؤوليته الحفاظ على الدين ومعالمه.

شارك ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) ومدير مكتبه المركزي في النجف الأشرف سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) في مراسم استعراض المواكب الحسينية بقضاء النعمانية في محافظة واسط وسط حضور حوزوي وعشائري كبيرين. سماحة الشيخ النجفي في حديث له، بارك كل الجهود التي تبذل من أجل إحياء الشعائر الحسينية وإعلاء كلمة الحق، موضحة سماحته أن الشعائر الحسينية هي جزء لا يتجزأ من الشعائر الدينية، وقد حثنا الله (سبحانه وتعالى) على إحيائها. وأضاف سماحته أن هذه الشعائر مدرسة عظيمة في تربية

الأبناء وتقديم أجيال قادرة على البناء؛ لأنها تربت وترعرعت على ذكر الإمام الحسين (عليه السلام) والتعلم منه القيم والمبادئ والحق والفضيلة. وأضاف سماحته أن الإمام (عليه السلام) بذل كل ما لديه من أجل الله (سبحانه وتعالى) ومن أجل دينه الإسلامي للحفاظ عليه من الانحراف، ومسؤوليتنا وواجبنا كل حسب موقعه ومسؤوليته الحفاظ على الدين ومعالمه ومعارفه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومواجهة المؤامرات الرامية لحرق المجتمع العراقي المسلم والحسيني بفكره وهويته نحو أشكال وصور لا تمد إليه بصلته.

ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) يشارك جموع المؤمنين في الديوانية في إحياء الشعائر الحسينية.

وشموخاً؛ لإحياء ذكرى واقعة الطف الأليمة. مشيراً إلى أن الشعائر تجمع المؤمنين تحت عنوان الإمام الحسين (عليه السلام)، وتستلم منه المعاني السامية، والصفات النبيلة في رفض الظلم والاستبداد، وهذا ما كانت تخشاه الأنظمة الفاسدة والجانرة على امتداد التاريخ. داعياً للجميع بمواصلة إقامة هذه الشعائر، والثبات على نهج الأئمة الأطهار وإحياء الشعائر والتي هي إحياء للشعائر الدينية وللدين نفسه، ناقلاً سلام وتحيات وتوجيهات سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) إلى المؤمنين

شارك سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) ومدير مكتبه في الاستعراض الذي أقامته المواكب الحسينية في محافظة الديوانية/ منطقة سيد عبد الله أبو نجم، حيث حيا سماحته الجموع المؤمنة وأصحاب المواكب وخدمة الحسين (عليه السلام). سماحته أوضح أن الشعائر وإحياءها من الأمور التي اعتاد عليها أتباع أهل البيت (عليهم السلام) على مر التاريخ، رغم اجتهاد الطغاة في محاربتها؛ لأنها كانت تقض مضاجعهم، وترهب طغيانهم، إلا أن تلك الشعائر ما تزداد إلا علواً ورفعة

ممثل سماحة المرجع النجفي في محاضرة بمحافظة بابل:

العباس (ع) كان عالماً فقيهاً، وله مكانة علمية خاصة عند الله وأئمة أهل البيت (ع).



فقيهاً، وله مكانة علمية مميزة عند الله وأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وقد أعتدته أمه (عليها السلام) مع إخوته لهدف سام مهم، وهو الدفاع عن إمام زمانه، والاستشهاد بدوره، فقد تمت نماذج فريدة في التاريخ الإنساني في المواقف والبطولات الإنسانية والأخوة، فكانت هي (سلام الله عليها) وأبنائها، وبالأخص العباس (عليه السلام) باب عطاء الله (سبحانه وتعالى) ومقصود لقضاء حوائج الناس في كل زمان ومكان".

شارك ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) ومدير مكتبه المركزي في النجف الأشرف سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) في مجلس عزاء أقامته مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام) بمرکز محافظة بابل بحضور جمع كبير من أساتذة وطلبة الحوزة العلمية والمؤمنين، حيث بيّن في محاضرة ألقاها على الحضور أن أبي الفضل العباس (عليه السلام) له مكانة خاصة عند الله سبحانه وتعالى أولاً وعند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ثانياً. وأضاف سماحته قائلاً: "إن العباس (عليه السلام) كان عالماً

ممثّل سماحة المرجع يشارك المعزين رفع رايات الإمام الحسين

(عليه السلام) مع عدد من المراقد والمؤسسات والمواكب في عدّة من المحافظات.

شارك ممثّل سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) ومدير مكتبه المركزي في النجف الأشرف سماحة الشيخ علي النجفي في مراسم رفع راية قبة الإمام الحسين (عليه السلام). وبين سماحته في حديث له: إن الأمة تُحيي مجدداً مصاباً عظيماً على الإنسانية والتاريخ، فهذا المصاب لا يشابهه مصاب، فلا يوم كيوم أبي عبد الله على مرّ السنين والأحداث. مضيفاً سماحته أن الإمام الحسين (عليه السلام) سرّ بقاء الإسلام الحقّ والتشيع، وسرّ قوته وديمومته إحياء الشعائر، فهي جزء مهم من هويتنا الدينية والاجتماعية، والواجب على كل موال أن يحي مصاب الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته، ويشارك في إحياء الشعائر الدينية؛ لأنها شعائر الدين المحمدي الحق.

إلى ذلك شارك سماحة بتغيير رايات عدد من المراقد المقدسة والمشاهد المشرقة والمؤسسات والمواكب في مختلف المحافظات العراقية لتحل محلها رايات الحزن في شهر المحرم الحرام. سماحته وبعد أن قام بالمشاركة بتبديل راية العتبة العباسية ومرقد زيد الشهيد، وجاء في كلمة له

النجفي: إن القضية الحسينية هي قضية الإنسانية جمعاء، وشهادة الإمام الحسين (ع) هي للحفاظ على الدين، بل وإرجاع الدين إلى صورته الحقيقية.

و

و
النجفي: إحياء الشعائر الحسينية انتصار يتجدد وقوة يزداد... وهي حصن أمام مؤامرة الفساد والانحراف العقائدي الذي تحاول الجهات الخارجية زرعها في المجتمع العراقي.



كما وشارك أيضاً بتبديل راية موكب أنصار الحجة في منطقة يشان هديب في قضاء الشامية بالديوانية، فيما حضر سماحته أيضاً للمشاركة في مراسم تبديل راية الحزن في مرقد العلوية شريفة بنت الإمام الحسن (عليها السلام) فضلاً



النجفي: إحياء الشعائر هو:
تلبية لنداء الرسول (ص)،
وعقيدة الإسلام المحمدي
الأصيل.. قدمت وتقدم
للمجتمع قادة في جميع
الميادين والصعد.

”

الشيخ النجفي: الشعائر
الحسينية لا يمكن حدها ولا
يمكن تغييبها.

”

”إن القضية الحسينية وُحِّدَت الشعب العراقي، وأخرجته من كل التقسيمات الفئوية والقومية والدينية والطائفية وعناوينها، وبقي له وجهة واحدة ينتمي لها، وهي عنوان الإمام الحسين (عليه السلام) ومدرسته العظيمة.”
سماعته أكد في هذا الصدد من بابل قائلاً: إحياء الشعائر هي تلبية لنداء الرسول (صلوات الله عليه وآله) وعقيدة الإسلام المحمدي الأصيل، وهي تمثل شعائر الله (سبحانه وتعالى) فالشعائر الحسينية هي مدرسة كبيرة للدين والعقائد والأخلاق، وهي مدرسة كبيرة قدمت وتقدم للمجتمع قادة في جميع الميادين والصعد.”

سماعته وفي كل محطة من هذه المحطات كان يلقي كلمة أمام الجموع المؤمنة يستعرض فيها فضل ومناقب أهل البيت وما قدمه سيد الشهداء للأمة الإسلامية وتضحياته الجسيمة لإحياء دين الله الذي أراد بنو أمية تحريفه، وفي مجال عظمة ومكاته الإمام الحسين (عليه السلام) أعرب قائلاً: ”إن العالم بمختلف الانتماءات الدينية والفكرية يتوقف لدراسة النهضة الحسينية، ويتعلم منها المواقف والبطولات والتضحية والإيثار.”
وأكد سماعته في هذا الصدد قائلاً: ”إن القضية الحسينية هي قضية الإنسانية جمعاء، وشهادة الإمام الحسين (عليه السلام) هي للحفاظ على الدين، بل وإرجاع الدين إلى صورته الحقيقية بعدما شوهته الدولة الأموية”، وتابع مضيفاً:



تكون نبراساً للمؤمنين لصد الغزو الفكري والأفكار الدخيلة على مجتمعنا الإسلامي.
مشيراً إلى أن إقامة مجالس الوعظ والإرشاد والعزاء، وإظهار الحزن والجزع وإقامة الشعائر إحياء لواقعة الطف، وتوضيح مخرجات تلك النهضة للعالم، وأن إحياء الشعائر الحسينية هي إحياء نعمة كبيرة، وعلينا جميعاً شكر هذه النعمة من خلال الالتزام بالنهج الحسيني على جميع الصعد، والتمثل بسيرته العطرة والسير على خطاه. هذا ونقل سماعته سلام ودعاء وتوجيهات سماحة المرجع وتأكيده على ضرورة إحياء الشعائر الدينية والحسينية بنحو الخصوص، داعياً للمعزين بالتوفيق والسداد في خدمتهم بهذا الشهر الحرام.

وأشار سماعته من جامعة الكوفة قائلاً: ”إن إحياء الشعائر الحسينية انتصار يتجدد، وقوة يزداد بها المجتمع الشيعي قوة في الإيمان والعقيدة والقيم والأخلاق، وهي حصن أمام مؤامرة الفساد والانحراف العقائدي الذي تحاول الجهات الخارجية زرعه في المجتمع العراقي الذي عُرف من قرون أنه مجتمع مؤمن موحد.”

وأعرب - من مرفد زيد الشهيد (عليه السلام) - قائلاً: ”الشعائر الحسينية لا يمكن حدها، ولا يمكن تغييبها.”
مؤكداً سماعته في كلماته على أهمية إحياء الشعائر الحسينية وإظهار مظلومية سيد الشهداء (عليه السلام) وانتهاك الدروس والعبر من نهضته المباركة، التي طرّزها بدمه ودماء أهل بيته، وأن



مع حلول شهر محرم الحرام معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) تباشر نشاطها التبليغي والدعم المستمر لإحياء شعائر الإمام الحسين في العراق وخارجه.

الدروس المحمدية الأصيلة المتمثلة بطريق الصلاح والإصلاح الحسيني، وتمتلا بتوجيهات المرجعية الدينية لسماحة المرجع النجفي (دام ظلّه).. باشر أصحاب السماحة والفضيلة من السادة وكلاء ومعتمدي المرجعية بنشاطهم السنوي لتقديم فروض العزاء، ودعمها، ورعايتها، وإقامة مجالس الذكر والألم معاً. تضع بين أيدي قارئنا الكريم أبرز ما ورد لدائرتنا الإعلامية من نشاطات.

مع حلول شهر محرم الحرام، شهر الاعتداء على الرسالة المحمدية والإيغال في هتك حرمت النبي الأعظم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله).. من خلال ما تعرض الإمام الحسين الشهيد وآل بيته وأصحابه.. بعد أن خيره الطغاة بين طريقي السلة والذلة.. فكان الجواب هيهات منا الذلة.. وانتصر الدم على السيف. وإحياء لهذه المناسبة العظيمة، وتعزية لمقام صاحب العصر والزمان، وتيمناً بهذه المصائب الجلل، واستشفافاً لعيق

معتمدية العاصمة بغداد تطلق برنامجها العاشورائي للعزاء:



عملها التبليغي_عطاها في خدمة المنبر الحسيني وإقامة العزاء لإحياء واقعة الطف العظيمة. وأكد الشيخ كريم الساعدي قانلاً: "عندما نتطلع إلى عرض سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) في انطلاقته وإعلان نهضته، فإننا نجد أن العنوان الذي كان يحكم سيرته إنما هو عنوان الإصلاح في أمة جده النبي الأمي (صلى الله عليه وآله)، إصلاحاً فكرياً لمواجهة الانحرافات الفكرية، وإصلاحاً سياسياً لمواجهة الانحرافات السياسية، وإصلاحاً مجتمعياً لمواجهة الانحرافات المجتمعية، فالحسين (عليه السلام) في طبيعة الحال كان مصمماً على مواجهة هذا الانحراف سواء بوجود الانتصار أم بعدمهم؛ إذ بات وجود الإسلام مهدداً بالانهيار والتصرم".

وتابع الساعدي قانلاً: "إن نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) هي ثورة إصلاح فكر وعقيدة وتصحيح للمبادئ، وخالصة لجهود الأتباع والمرسلين والأولياء والصالحين نحو الإصلاح الحقيقي". الساعدي قدم التعازي إلى مقام إمامنا الغائب (عجل الله فرجه)، وعلمائنا الأعلام وجميع شيعته ومحبي أهل البيت (عليهم السلام) بذكرى واقعة كربلاء الأليمة.

أطلقت معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) في العاصمة بغداد/السيدية، مسجد وحسينية أصحاب الكساء برنامجها العاشورائي من محاضرات ومجالس عزاء حسيني، يأتي ذلك ضمن جهودها في مجال عملها التبليغي والديني لإحياء الشعائر الدينية والحسينية. وقال الشيخ عبد الرسول العطار: "إن المعتمدية لديها برنامج خلال هذا الشهر تسعى فيه لإيصال الفكر الحسيني العظيم، والإفادة الكاملة من فرصة هذه الأيام، وانتهازها بما نستطيع فيه من توضيح العديد من المفاهيم الحسينية المباركة، فالحسين (عليه السلام) عبدة وعبرة".

وأوضح قانلاً: "نهضة الإمام (عليه السلام) الفكرية عمقت التواصل في قراءة الإسلام ومديات وصوله إلى ذات الإنسان، حيث أبانت له الصورة الحقيقية في سر وجوده في الحياة وما يجب عليه أن يكون، وماذا عليه أن يعمل". العطار قدم التعازي إلى مقام إمام زماننا منقذ البشرية الإمام الحجة المنتظر (عجل الله تعالى فرجه)، وعلمائنا الأعلام، وجميع شيعته ومحبي أهل البيت (عليهم السلام) بذكرى واقعة كربلاء الأليمة. كما واصلت معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) في محافظة بغداد/الحسينية_وضمن جهودها في مجال

معتمدية البصرة الفيحاء تساهم في دعم جهود المواكب والهيئات الحسينية الخدمية.



في تقديم الخدمات للمعزين. وتحدث الشيخ علي المالكي عن نهضة الإمام (عليه السلام) وما قدمته للبشرية جمعاء، حيث شكلت نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) انعطافة كبيرة في تاريخ ومسيرة الأمة، وقوة في العقول والأفكار، وصدمة في النفوس والقلوب، ولذلك لم يقتصر أثرها على اللحظة التاريخية التي وقعت فيها، بل امتد تأثيرها إلى كل العصور والأزمان، وهذه الآثار التي نراها اليوم أكبر شاهد على ما تكلمنا به.

وأشار قانلاً: "إن مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) مدرسة متميزة في كل أبعادها المعرفية والدينية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية.. وغيرها من الأبعاد والجوانب، وهذه المدرسة التي واجهت الكثير من التحديات طوال التاريخ ما كان لها أن تستمر لولا نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) المباركة، فدماء الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه الأبرار روت هذه المدرسة بما يلزم للبقاء والديمومة والاستمرار".

المالكي قدم التعازي إلى مقام إمامنا الغائب (عجل الله تعالى فرجه)، وعلمائنا الأعلام وجميع شيعته ومحبي أهل البيت (عليهم السلام) بذكرى واقعة كربلاء الأليمة.

ساهمت معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) في محافظة البصرة_وضمن جهودها في مجال عملها التبليغي_في دعم جهود المواكب والهيئات الحسينية الخدمية. وقال الشيخ علي المالكي: "إن الهدف من هذه المساهمة والحضور بين أصحاب وخدام الإمام الحسين (عليه السلام) من أجل تهيئة الطعام وإعداد واجب الخدمة والضيافة؛ لتكون ممن ساهم في إطعام المعزين، وتوفير سبل راحتهم وهم في خدمة المولى الإمام الحسين (عليه السلام).

وأوضح قانلاً: "إن شرف الخدمة الحسينية لعظيم، ونحن سنكون ونبقى دائماً إن شاء الله في الصفوف الأولى لخدمة الزوار والمعزين وهم يؤدون مراسم العزاء الحسيني المبارك إحياء وإكراماً لتضحيات الإمام وصحبه الأبرار الذين قضاوا دفاعاً عن الإسلام العظيم".

المالكي قدم التعازي إلى مقام إمامنا الغائب الحجة المنتظر (عجل الله تعالى فرجه)، وعلمائنا الأعلام، والأمة الإسلامية لاسيما شيعته ومحبي أهل البيت (عليهم السلام) بذكرى واقعة كربلاء الأليمة.

كما واصلت معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) في محافظة البصرة الفيحاء_وضمن جهودها في مجال عملها التبليغي_إقامة مجالس العزاء الحسيني والمشاركة

معتمدية مكتب سماحة المرجع تلتقي مجموعة من خدمة الإمام(ع) لبحث استعداداتهم لشهر محرم الحرام.



التقت معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) في محافظة البصرة مجموعة من خدمة الإمام (عليه السلام) لبحث استعداداتهم لشهر المحرم الحرام، يأتي ذلك ضمن جهودها وعملها في مجال التبليغ الديني وإحياء شعائره.

وقال الشيخ علي المالكي: "إن اللقاء جاء بصدد وضع ومناقشة عدد من الأعمال التي نحتاج للتعاون فيها من أجل توفير الخدمات اللازمة لإحياء ذكرى المحرم الحرام، لاسيما أن خدمة المعزين من أفضل وأعظم القربات". وأوضح قانلاً: "إن المعتمدية كانت حاضرة بكل جهدها من

أجل إنجاز جميع الاستعدادات في هذه المناسبة، حيث كانت الداعمة في توفير ما تحتاج إليه هذه المواكب والهيئات الحسينية المباركة، وهي تحيي بكل إجلال ذكرى عاشوراء العظيمة".

المالكي بين أهمية مشاركة الإخوة خدمة الإمام الحسين (عليه السلام)، والوقوف معهم من أجل الخروج بأفضل الخدمات، حيث تحيي شهادة المولى أبي عبد الله الحسين (صلوات الله وسلامه).

من معتمدية أوربا/السويد تحيي مجالس عاشوراء العظيمة.



أحييت معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) في دولة السويد/ستوكهولم_وضمن جهودها في مجال عملها التبليغي_مجالس عاشوراء العظيمة بإقامة المحاضرات الدينية والثقافية التي تحكي بطولته نهضة كربلاء المقدسة. وقال السيد أحمد الياسري_خلال محاضراته الدينية: "أراد الإمام الحسين (عليه السلام) من نهضته السامية إحياء مبادئ الإسلام الحقّة، وقد مرّ الإسلام بمراحل جعلته يعيش حالة حرجة، بل هي ظروف وأحداث خطيرة جداً، كادت تنطمس فيها مبادئ الدين الحنيفي؛ فكان لا بُدّ من المواجهة لهذا الخطر الكبير الذي كان يهدد كيان الأمة باندثار وضياح الحق في نفق ظلمات الضلال ومناهات المنحرفين الذين أرادوا طمسها. وأشار قانلاً: "إن نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) أراد

منها إحياء السنن النبوية، حيث عمد بنو أمية إلى طمس شريعة الله وضياح سنن النبي والسيرة العلوية التي سار بها (عليه السلام) على شاكلة ما أسس لها النبي الكريم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله)، حيث أشاعوا الفساد مما وصل بأهل الشام.. وغيرها من البلدان؛ لاعتقادهم أن الإمام علي (عليه السلام) لم يصلني قط، ولكن حين استشهد في محراب الصلاة في الكوفة قد استغرب ذلك القوم وأخذوا يتساءلون وهل كان علي يصلني؟

الياسري قدم التعازي إلى مقام إمامنا الغائب (عجل الله تعالى فرجه)، وعلمائنا الأعلام وجميع شيعته ومحبي أهل البيت(عليهم السلام) بذكرى واقعة كربلاء الأليمة.

برعاية معتمدية سماحة المرجع/ كردستان العراق يشهد إحياء مجالس العزاء وإقامة المحاضرات الحسينية.



بمصابر الناس". وتابع قانلاً: "مادام هذا الشعاع المحمدي الخالد الذي جسده الحسين (عليه السلام) بتضحياته يظل يخترق المسافات؛ لينير طريق الحرية والكرامة لكل شعوب الأرض المظلومة، لذا فإن الكلام عن الحسين (عليه السلام)، متجددة أيضاً، وهو كالبحر الذي لا ينتهي تدفقه، ولا يجف عطائه، مادامت شعوب الأرض تنبض بالحياة".

الشوروي قدم التعازي إلى مقام إمامنا الغائب (عجل الله تعالى فرجه)، وعلمائنا الأعلام وجميع شيعته ومحبي أهل البيت (عليهم السلام) بذكرى واقعة كربلاء الأليمة.

أحييت معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظلّه) في كردستان العراق/محافظة السليمانية مجالس العزاء وإقامة محاضراتها في نهضة الإمام (عليه السلام) ونهضته المباركة، يأتي ذلك في غمار جهودها في المجالس التبليغي والإرشادي والديني للمؤمنين هناك.

وتحدث الشيخ حسين الشوروي خلال مجلسه الحسيني_عن نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) ويصفها قانلاً: "إنها نهضة إنسانية كبرى بكل أبعادها، وحدثت في عصر معين، لكن إشاعتها وقيمها ومثلها ومحتواها الإنساني الكبير يشع على كل أمم الأرض مادام الظلم والاضطهاد قائمين في هذا العالم، وهي نبراس وشعاع سطع لتغيير نير العبودية والتحكم

معمدية النجف الأشرف تباشر بإقامة مجالس العزاء الحسيني:



كافة ما تتطلبه خدمة المعزّين، من أجل نصرة النهضة الحسينية المباركة، والتأكيد على ضرورة الإفادة بشكل كامل من محاضرات ومجالس هذه الأيام الكريمة، حيث يتم نشر علوم أهل بيت النبوة ومدن الرسالة (صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين)".

الياسري قدم التعازي إلى مقام إمامنا الحجة المنتظر (عجل الله تعالى فرجه) وعلماننا الأعلام، وجميع شيعه ومحبي أهل البيت (عليهم السلام) بذكرى واقعة كربلاء الأليمة.

باشرت معمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة النجف الأشرف/ قضاء الحيدرية بإقامة مجالس العزاء الحسيني بمناسبة قدوم شهر المحرم الحرام، يأتي ذلك من خلال عملها وجهودها التبليغية، وإحياء الشعائر الدينية. وقال السيد جواد الياسري: "انطلقنا بإقامة مجالس العزاء والطمع الحسيني، ضمن موكب وهينة صدى العقيلة (عليها السلام)، والذي يعقد سنوياً مجلسه العام بمناسبة إحياء ذكرى عاشوراء الشهادة والنصر".

وأوضح قائلاً: "إن المعمدية وفرت مع الإخوة في الهيئة

معمدية ديالى تقيم مجالس محرم الحرام عبر إقامة المحاضرات الدينية المباركة.



أقامت معمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة ديالى/ قرانية ومنذلى_ وضمن جهودها في مجال عملها التبليغي مجالس شهر المحرم الحرام عبر إقامة المحاضرات الدينية المباركة.

وتحدث الشيخ عامر الجنابي خلال محاضراته الدينية عن أهمية أخذ درس والعبرة من هذا الشهر الكريم، واللجوء إلى كنف الله تعالى، فإنها بركات النهضة الحسينية التي أرادت أن يرتبط الإنسان مع ربه في كل وقت وشأن، وأن يبقى متيقظاً لكل ما يقدمه من عمل؛ لأنه سيكون تحت عين الله تعالى ومرآته.

وأشار قائلاً أثناء حديث عاشوراء العظيم: "تتجدد أهمية النهضة الحسينية من خلال دورها الكبير في الدفاع عن الإسلام وحياضه، ودحض الباطل وإظهار أساليب أهل البغي والعدوان، وكشف نياتهم البغيضة التي كانت تستهدف الإسلام ودوره في حياة الأمة ككل".

الجنابي قدم التعازي إلى مقام إمامنا الغائب المنتظر (عجل الله تعالى فرجه)، وعلماننا الأعلام وجميع شيعه ومحبي أهل البيت (عليهم السلام) بذكرى واقعة كربلاء الأليمة.

هذا وشاركت معمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة ديالى/ خان بني سعد_ وضمن جهودها في مجال

معمدية واسط تقيم مجالس الحزن والعزاء لإحياء مصيبة الطف الأليمة:



وتحدث الشيخ حميد مجيد الكعبي خلال المحاضرة الدينية عن نهضة الإمام (عليه السلام)، والتي لا يدانيها أي تضحية، وأي جهاد، وأي شجاعة، وأي إباء.

الكعبي أكد قائلاً: "لقد ضرب الإمام الحسين (سلام الله عليه) أكرم الأمثال وأنبأ المقاصد في ثورته، ضد الظلم وضد الدكتاتورية وضد الشرور والطغيان، ثورة لم ينقطع صداها منذ تفجيرها، إنها ثورة وقف لها كل إنسان من مختلف الملل والنحل منذ ذلك اليوم وإلى يومنا هذا، كما ونقف إلى الأبد وقفة إعجاب وإكبار أمام عظمة الذكرى أمام البطولة، أمام الصبر، أمام الحق، أمام الانتصار العظيم الذي حققه (عليه السلام)، هذا الانتصار الذي ما شابهه ولن يشابهه أي انتصار آخر.

وأشار قائلاً: "كلما تكرر الذكرى العظيمة ذات الأهداف النبيلة السامية يتجدد حدثها، وكأنه ولد من جديد؛ لأن رافدها الحق؛ ولأن فكرها ونهضتها اللتين تحيط بعظمتها دائمة التوهج، لا تنقطع عن بث الإسلام الحق الأصيل وكل القيم".

الكعبي قدم التعازي إلى مقام إمامنا الغائب (عجل الله تعالى فرجه)، وعلماننا الأعلام وجميع شيعه ومحبي أهل البيت (عليهم السلام) بذكرى واقعة كربلاء الأليمة.

أقامت معمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة واسط/ قضاء النعمانية_ وضمن جهودها في مجال عملها التبليغي مجالس الحزن والعزاء لإحياء مصيبة الطف الأليمة.

وقال السيد هاشم الياسري: "تستمر مجالسنا طيلة أيام شهر المحرم الحرام، وهذه الليالي ستكون إن شاء الله تعالى في منطقة (صخيرية) في بستان الحاج نيرمان، كما نواصل إقامة العديد من المحاضرات التي وضحت فيها شأن وعظمة ما قيمته كربلاء التضحية في سبيل بقاء هذا الدين العظيم".

وأشار قائلاً: "إن محاضراتنا الدينية وما يليقها الإخوة رواديد المنبر الحسيني العظيم ما هو إلا لأجل نقل الأحداث التي يسببها بقي الإسلام شعاعاً يضيء ظلمة جهل الدنيا، حيث نقلتنا كربلاء الشهادة إلى مديات عظيمة وأفاق كبيرة نعيش بفضلها لغاية يوم الدين إن شاء الله تعالى".

الياسري قدم التعازي إلى مقام إمامنا الغائب (عجل الله تعالى فرجه)، وعلماننا الأعلام وجميع شيعه ومحبي أهل البيت (عليهم السلام) بذكرى واقعة كربلاء الأليمة.

هذا وأقامت معمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة واسط/ شيخ سعد مجالس العزاء واستذكرت نهضة كربلاء المقدسة وتضحياتها أبطالها، يأتي ذلك ضمن واجباتها التبليغية والدينية.

معمدية الديوانية، تستذكر أيام عاشوراء العظيمة عبر إقامة المجالس والمحاضرات الدينية.

عاشوراء سنجد أنفسنا بأمن الحاجة إلى إعادة استحضار سيرة أهل البيت (عليهم السلام) واستلهام الدروس والعبر من تلك السيرة المباركة العطرة التي تمثل الإسلام الصحيح بكل معانيه الإنسانية الراقية، والافتداء بالإمام الحسين (عليه السلام) في أخلاقه وسيرته ونهجه، وما قدمه من تضحيات مع التلة الطاهرة من أهل بيته وصحبة الأبرار".

الكعبي قدم التعازي إلى مقام إمامنا الغائب (عجل الله تعالى فرجه)، وعلماننا الأعلام وجميع شيعه ومحبي أهل البيت (عليهم السلام) بذكرى واقعة كربلاء الأليمة.

استذكرت معمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في محافظة الديوانية/ غماس أيام عاشوراء العظيمة، عبر إقامة المجالس والمحاضرات الدينية، يأتي ذلك ضمن جهودها التبليغية.

وتحدث الشيخ عماد الحجيمي خلال المحاضرة الدينية فرسالة عاشوراء: "إحياء الإسلام وإرجاع القرآن إلى الحياة، وهذا هو ما كان يستهدفه الإمام الحسين (عليه السلام)، من نهضته وشهادته في سبيل أن يبقى الإسلام المحمدي الأصيل هو من يقود الدفة نحو جادة الصواب والحق".

وتابع قائلاً: في عصرنا الراهن حينما تمر علينا ذكرى

معمدية مكتب سماحة المرجع النجفي في البصرة ترعى عدداً من المحاضرات الثقافية لتطوير الذات لدى الشباب.



الحقيقي. وأشار قائلاً: "إن لهذه الدورات جانباً مهماً لتقوية الكفاءات والقدرات الثقافية بكل روافدها، لاسيما التي تتعلق بتطوير القدرات الذاتية والذهنية، ورفع القدرة العاملة لاستقطاب العلوم عبر رسائل واضحة المعالم نستطيع معها التعامل والتجاوب في الطرح والأسلوب".

المالكي قدم شكره وتثمينه العاليين لكل من شارك ودعم جهود العمل الثقافي الإسلامي بصورته الحقيقية، بعيداً عن الثقافة والموروث المستورد الغربي.



رعت معمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة البصرة_ وضمن جهودها في مجال عملها التبليغي عدداً من المحاضرات الثقافية لتطوير الذات لدى الشباب. وتحدث الشيخ علي المالكي خلال محاضراته الثقافية عن أهمية أن يعي الشباب دورهم في نهضة الأمة، حيث لديهم القدرة والكفاءة الكافية للنهوض ببلدهم_ إن شاء الله تعالى_ إذ نعول عليهم في رفق مستقبل الأمة وجعلها قادرة على اللحوق في مصاف الأمم المتقدمة ومواكبة تطلعات شعوبها مهما كانت قوة التجارب، لاسيما ونحن نملك ذخيرة حية من شبابنا نستطيع أن نفعل وتقدم دون شك إذا اتخذت خيار العمل

ضمن جهودها الإنسانية معمدية مكتب سماحة المرجع في كربلاء المقدسة تقدم سلالها الغذائية للعوائل المعوزة.



وأشار قائلاً: "إن هذه العوائل المتعففة والمحتاجة هي مسجلة ضمن قوائم خاصة نقوم بموجها بإيصال وتوفير تلك المساعدات بشكل متواصل؛ لهذه العوائل ولن ندخر أي جهد في سبيل تحقيق استقرارهم وأمنهم الغذائي بما يخص توفير القوات اليومية لها".

الموسوي قدم شكره وتثمينه العاليين لكل من يواصل تقديم المساعدات لتلك العوائل، مشيداً بدورهم في دعم مشاريع المعمدية في هذا المجال الإنساني.

قدمت معمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في محافظة كربلاء المقدسة/ قضاء طويرج وجبات غذائية بمناسبة شهر المحرم، يأتي ذلك ضمن جهودها في مجال عملها الإغاثي والإنساني المستمر.

وقال السيد قاسم جابر الموسوي: "إن هذه السلال الغذائية مع كمية من اللحوم الحمراء وزعت فعلياً على عدد من عوائل الفقراء والمتعففة من أبناء القضاء الكرام بمناسبة حلول شهر المحرم الحرام.

من هم الشيعة؟



يسند صحيح عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، أنه قال: (من عادى شيعةنا فقد عادانا، ومن والى شيعةنا فقد والانا؛ لأنهم خلقوا من طينتنا، من أحبهم فهو منا، ومن أبغضهم فليس منا، شيعةنا ينظرون بنور الله، ويتقلبون في رحمة الله، ويفوزون بكرامة الله، ما من أحد من شيعةنا يمرض إلا مرضنا لمرضه، ولا اعثم إلا اعتمنا لغمه، ولا فرح إلا فرحنا لفرحه، ولا يغيب عنا أحد من شيعةنا أين كان من شرق الأرض وغربها، ومن ترك من شيعةنا ديناً فهو علينا، ومن ترك منهم مالا فهو لورثته، شيعةنا الذين يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويجعون البيت الحرام، ويصومون شهر رمضان، ويوالون أهل البيت، ويتبرون من أعدائهم.. أولئك أهل الإيمان والتقوى، وأهل الورع والتقوى، من رد عليهم فقد رد على الله، ومن طعن عليهم فقد طعن على الله؛ لأنهم عباد الله حقاً، وأولياؤه صدقاً، والله إن أحدهم ليشفع في مثل ربعة ومضر فيشفعه الله فيهم بكرامته على الله).

أسنده الشيخ الصدوق (رحمه الله).

هبوب الرياح السوداء والحمراء، وهطول الدم والرماد من السماء

يروى ابن طاووس في وصف ما حصل بعد شهادة الإمام الحسين (عليه السلام)، فيقول: "فارتفعت في السماء في ذلك الوقت ريح حمراء لا ترى فيها عينٌ ولا أثرٌ، حتى ظنَّ القوم أنَّ العذاب قد جاءهم، فلبثوا كذلك ساعة ثمَّ انجلت عنهم".

ويبدو أنَّ بين هبوب الرياح السوداء والحمراء وبين نزول الرماد تلازماً، تشير إليه بعض الروايات. وقد ورد هذا المعنى في رواية صحيحة السند، رواها الشيخ الصدوق، عن الريان بن شبيب، عن الإمام الرضا (عليه السلام): "...لما قُتل جدي الحسين (صلوات الله عليه) مطرت السماء دماً وتراباً أحمر".

وفي رواية أخرى ينقلها الشيخ الصدوق، بسنده عن المفضل بن عمر، أنَّ الإمام الحسن (عليه السلام) نظر إلى أخيه الحسين (عليه السلام)، فبكى وعلل بكاءه بقوله: "... ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل، يدعون أنهم من أمة جدنا محمد (صلى الله عليه وآله)، وينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون على قتلك وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسبى ذراريك ونسائك، وانتهاك ثقلك، فعندها تحل ببنى أمية اللعنة، وتمطر السماء رماداً ودماً، ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات، والحيثان في البحار".

ويروي ميثم التمار، بعض ما سمعه من أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام). في رواية مفصلة نسبياً وردت فيها الإشارة إلى بعض القضايا الغربية التي تلي استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، كالحدِيث عن نزول الرماد؛ ولأهميتها تشير إلى بعض ما ورد فيها، وهذه الرواية وصلتنا عبر الشيخ الصدوق بسنده إلى جيلة المكنية عن ميثم التمار، ومما جاء في الرواية: "والله لتقتلن هذه الأمة ابن بنت نبيها في المحرم عشر مضين منه، ولتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة، وإن ذلك لكانن، قد سبق في علم الله تعالى ذكره، أعلم ذلك بعهد عهده إليّ مولاي أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، ولقد أخبرني أنه يبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في الفلوات، والحيثان في البحار، والطير في جو السماء، وتبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض، ومؤمنو الإنس والجن، وجميع ملائكة السماوات، ورضوان ومالك وحملة العرش، وتمطر السماء دماً ورماداً..".

حزن وبكاء الملكوت بيوم عاشوراء



قال: "يا أيها الناس إنَّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره مطيعان له، لا يتكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإن انكسفتا أو واحدة منهما فصلوا..". وبناءً على هذه الرواية يسأل هؤلاء: كيف يمكن قبول الروايات التي تخبر عن كسوف أو ظلمة في السماء بعد واقعة عاشوراء وشهادة الإمام الحسين (عليه السلام)؟

وفي الجواب نقول: إنَّ ما ورد في الرواية النبوية، هو نفي النبي وقوع الخسوف أو الكسوف لموت فرد، حتى لو كان هذا الفرد ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وما حصل في عاشوراء لم يكن موت شخص كما يموت سائر الناس، بل ما حدث هو فاجعة، بل فجائع عدة عظيمة بكل المقاييس في تاريخ البشرية، وموت الإمام الحسين (عليه السلام) وهو ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الوجه الأكثر مرارة فيها.

ومثل هذه الوقائع لا يتأثر لها المؤمنون من البشر فحسب، بل نظام الكون بأسره يشاركهم التأثر بها، وليس فقط هذه الموارد العشرة التي نحن بصدد بياتها، وليس ذلك مستهجنًا، فقد ورد أنَّ موضع صلاة المرء ومحل نزول رزقه من السماء يبكي لموته، وسوف نذكر بعض الروايات الدالة على هذا المعنى.

من الوقائع الغربية التي روي أنَّها حصلت بعد شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء، الكسوف الذي أدى بحسب الروايات، إلى ظلمة شديدة في السماء سمحت للناس بمشاهدة النجوم. وقد أدى ظهور هذه الواقعة، مع بعض الأحداث الأخرى، إلى ظنَّ الناس أنَّ القيامة قد قامت.

ومضافاً إلى ذلك يروي بعض المحدثين عن عدد كبير من المؤرخين، اقتران الخسوف بالكسوف في الشام يوم عاشوراء. وفي بعض الروايات أنَّ النجوم تلاطمت واصطدم بعضها ببعضها الآخر.

وعلى أي حال، وبغض النظر عن التفاصيل الواردة في هذا المجال، فإنَّ المصادر الشيعة والسنية تتحدث عن وقائع غريبة ترتبط بالسماء والشمس والنجوم، حصلت يوم عاشوراء.

وربما لا يسع بعض الباحثين عند مواجهة هذه الروايات، إلا أن يتذكروا الرواية النبوية الواردة في قضية الكسوف التي حصلت عند وفاة ابنه إبراهيم. حيث ينقل المحدثون أنه عندما توفي إبراهيم بن النبي (صلى الله عليه وآله) من زوجته مارية القبطية، كسفت الشمس، فقال كثير من الناس: كسفت الشمس لفقْد ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ

وقفة عند ادعية سيد الشهداء (عليه السلام).

٧ - وله دعاء كان يدعو به حين كان يمسك الركن اليماني ويناجي ربه هو: "إلهي أنعمتني فلم تجدني شاكراً، وأبليتني فلم تجدني صابراً، فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر، ولا أدمت النشدة بترك الصبر، إلهي ما يكون من الكريم إلا الكرم. ٨ - وروي أن شريحاً دخل مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) فوجد الحسين (عليه السلام) في المسجد ساجداً يعفر خذه على التراب، وهو يقول: "سيدي ومولاي ألمقام الحديد خلقت أعضائي؟ أم لشرب الحميم خلقت أمعاني؟ إلهي لنن طالبتي بذنوبي لأطالبك بكرمك، ولنن حبستني مع الخاطئين لأخبرنهم بجني لك، سيدي! إن طاعتني لا تنفعك، ومعصيتي لا تدينك، فهب لي ما لا ينفعك، واغفر لي ما لا يضرك، فإنك أرحم الراحمين".

٩ - وكان من دعائه إذا دخل المقابر: "اللهم رب هذه الأرواح الفانية والأجساد البالية، والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة، أدخل عليهم روحاً منك وسلاماً مني" وقال (عليه السلام): "إذا دعا أحد بهذا الدعاء كتب الله له بعدد الخلق من لذن لمنك، فاكفني من كل أحد ما أخاف

١٠ - ومن دعائه في الصباح والمساء قوله: "بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله، ومن الله، وإلى الله، وفي سبيل الله، وعلى ملة رسول الله، وتوكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم إني أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، إياك أسأل العافية من كل سوء في الدنيا والآخرة، اللهم إنك تكفيني من كل أحد، ولا يكفيني أحد منك، فاكفني من كل أحد ما أخاف وأحذر، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، إنك تعلم ولا أعلم وتقدر، ولا أقدر، وأنت على كل شيء قدير برحمتك يا أرحم الراحمين".

وأما دعاء عرفة المروي عن الإمام الحسين (عليه السلام) فهو من غرر الأدعية المطولة، والتي تستدر الرحمة الإلهية بما تمليه على الإنسان من أسباب الإنابة والتوبة وشموخ المعرفة، وقد أشرنا إلى مقاطع منه في بحوث سابقة.

واليك مقطعاً آخر من هذا الدعاء:

"الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا؛ فيكون موروثًا، ولم يكن له شريك في الملك، فيضاده فيما ابتدع، ولا ولي من الدنل فيرفده فيما صنع، سبحانه، سبحانه، سبحانه.. لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا وتفترتا، فسبحان الله الواحد الحق الأحد لله حمدًا يعجل حمد ملائكته المقرَّبين، وأنبيائه المرسلين، وصلى الله على خيرته من خلقه محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين المخلصين، اللهم اجعلني أخشاك كأي أراك، وأسعدني بقولك، ولا تشقني بمعصيتك، وخرلي في قضائك، وبارك لي في قدرك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت، ولا تأخير ما عجلت".

لقد تميَّز تراث أهل البيت (عليهم السّلام) بظاهرة الدعاء تميّزاً فريداً في جانب الكَم والكيف معا.

فالأهتمام بالدعاء في جميع الحالات والظروف التي يمرّ بها الإنسان في الحياة، كما قال تعالى: {قُلْ مَا يَدْعُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ} [١] هو المظهر الذي ميّز سلوك أهل البيت عمّن سواهم، وعلى ذلك ساروا في تربيّتهم لشيعةتهم.

والمسلمون بشكل عام يلتمسون هذه الظاهرة بوضوح في موسم الحج وغيره من مواسم العبادة عند اتباع أهل البيت (عليهم السّلام) وشيعةتهم.

وتفردت أدعية أهل البيت (عليهم السّلام) في المحتوى والمقاصد والمعاني التي اشتملت عليها أدعيّتهم؛ فإنتها تفصح بوضوح عن اليون الشاسع بينهم وبين غيرهم، فأين الثرى وأين الثرى؟

وتدلنا بعض النصوص الماثورة عن الإمام الحسين (عليه السلام) على سرّ هذا الأهتمام البليغ منهم بالدعاء.

١ - قال (عليه السلام): أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وأبخل الناس من بخل بالسّلام.

٢ - وجاء عنه أنه كان يدعو في قنوت الوتر بالدعاء الذي علمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو: "اللهم إنك ترى ولا ترى، وأنت بالمنظر الأعلى، وإنّ إليك الرجعى، وإنّ لك الآخرة والأولى، اللهم إنا نعوذ بك من أن نذل ونخزى".

٣ - من الأدعية القصيرة الماثورة عنه قوله (عليه السلام): "اللهم لا تستدرجني بالإحسان ولا تؤذيني بالبلاء".

وقال في معنى الاستدراج: "الاستدراج من الله لبعده أن يسبغ عليه النعم ويسلبه الشكر".

٤ - ومن أدعيته في قنوته: "اللهم من أوى إلى ماوى فانت ماواي، ومن لجأ إلى ملجأ فانت ملجئي، اللهم صل على محمد وآل محمد، واسمع ندائي، وأجب دعائي، واجعل ما بي عندي ومثواي، واحرسني في بلواي من افتتان الامتحان ولمّة الشيطان بعظمتك التي لا يشويها ولع نفس بتفتين، ولا وارد طيف بتظنين ولا يلّم بها فرج حتى تقلبني إليك باراتك غير ظنين ولا مظنون ولا مراب ولا مراتب، إنك أنت أرحم الراحمين".

٥ - وله دعاء آخر كان يدعو به في قنوته هو: "اللهم منك البدء ولك المشينة، ولك الحول ولك القوة، وأنت الله الذي لا إله إلا أنت، جعلت قلوب أوليائك مسكناً لمشيّتك، ومكناً لإرادتك، وجعلت عقولهم مناصب أوامرك ونواهيك، فانت إذا شئت ما نشاء حرّكت من أسرارهم كوامن ما أبظنت فيهم، وأبدأت من إرادتك على أسنتهم ما أفهمتهم به عنك في عقودهم يعقول تدعوك وتدعو إليك بحقائق ما منحتهم به، وإني لأعلم ممّا علمتني ممّا أنت المشكور على ما منه أريتي وإليه أويتني".

٦ - وله دعاء يسمّى بـ (العشرات).



الاستفتاءات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سؤالنا هذا للشيخ الكبير الشيخ بشير حسين الجفني



بني العباس عن الشيعة، وخفت معاداة أعداء أهل البيت عن الشيعة في إحياء هذه الشعائر، وليس المهم تأريخ إنشائها، بل المهم استمرارها في إحياء تلك الفاجعة، والله العالم.

س: ما هو أثر ركضة طويريج على الهوية الإسلامية؟

باسمه سبحانه: ركضة طويريج كباقي الشعائر الحسينية تساعد على إبقاء ذكرى فاجعة الطف حية، ومعلوم أن انتشار الإسلام في البسيطة واستمراره مرهون بالشعائر الحسينية، فالسلام على من يحييها، والسلام على من يشارك فيها ويغذيها..

ومعلوم أن معارضة أعداء أهل البيت (عليهم السلام) وتآلمهم من هذه الشعائر مع أنها لا تمسهم بسوء، ولا تعارض دنياهم في شيء، أكبر شاهد على أن الشعائر الحسينية رماح في صدور أعداء الدين، وسهام في عيونهم، ونار تحرق قلوبهم، فستبقى إن شاء الله تعالى برعاية الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه) وسواعد المخلصين للحسين إلى أن يأتي حفيده (سلام الله عليه) فينتقم من أعدائه ومن الأهم في شرق الأرض وغربها، والله الموفق.

س: ما هي رسالتكم إلى المشاركين في عزاء طويريج؟

باسمه سبحانه: قد علم الجواب مما تقدم، حيناً لهذه الشعيرة وترغيبنا للمؤمنين في المساهمة والمشاركة فيها، والاهتمام بها، والله الموفق.

س: أتيت لزيارة النجف الأشرف، وأثناء الزيارة سقط غطاء للرأس على رأسي، فأخذته ضانا أن هذا جائز، لكن عندما رجعت لموطني وسألت، فقيل لي: لا يجوز يجب أن ترجعه. أنا سأرجعه عندما تحين الفرصة، ولكن ماذا أفعل الآن؟

باسمه سبحانه: يجب إرجاعه إلى حيث أخذت الغطاء، وإن لم تعرف الصاحب فأرجعه إلى إدارة الحرم الشريف، ولا يجوز تأخيرها، فإن أمكن إرساله بيد زائر أمين وجب ذلك أيضاً، ولا يجوز استخدامه، والله العالم.

س: أسأل حول مكان اتجاه الوقوف عند قراءة زيارة عاشوراء، هل يجب أن أتوجه إلى كربلاء أم إلى الكعبة؟

باسمه سبحانه: الأفضل أن يتوجه إلى قبر الحسين (عليه السلام)، كما ورد في وصف هذه الزيارة، بل لا ينبغي أن ينصرف عن قبر الحسين مع التوجه إليه، والله العالم.

س: ما هو رأي سماحتكم بزيارة الأئمة المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين) مشياً على الأقدام؟ وهل هناك دليل شرعي؟

باسمه سبحانه: قد ثبت بالأدلة المعتمدة والروايات المتواترة معنى: إن هناك من الله أجراً عظيماً لزيارة الحسين (عليه السلام) مشياً على الأقدام.. وكذلك لحج بيت الله الحرام، وأما سائر الأئمة

كان محاصراً بجيش عبيد الله بن زياد، وبدأت المناوشات بين الأعداء وبين أصحاب الحسين قبل يوم العاشر، والله الهادي، وهو العالم.

س: سؤالي حول عمل (شازداه قاسم مندي) في باكستان؛ لأن الكثير من العلماء يرفضونه فهل يجوز مثل هذه الشعائر؟

باسمه سبحانه: اعلم يا بني أن الروايات الواردة من مختلف الطرق المتعلقة في تفصيلات فاجعة الطف الأليمة مختلفة ومتضاربة وبعضها مبهمة، فلا يمكن الجزم بمعظم الأحداث الجزئية لتلك الفاجعة، وإنما نجزم بمجمل هذه الفاجعة، وهو أن سيد الشهداء (عليه السلام) خرج بجملته من عائلته من المدينة إلى مكة، ثم منها إلى كربلاء واستشهد مع مجموعة من أهل بيته وأصحابه، ثم أسرت العائلة، ومن بقي منهم حياً رجع إلى المدينة، وقضية زواج القاسم بن الحسن (عليه السلام) لم تثبت بسند معتبر، فمن يقرأ يجب أن ينتبه إلى ذلك، والله الهادي، وهو العالم.

س: ما رأيكم بما أفاده الميرزا النانيني (قدس سره) في جواب استفتاء، كما في الفتاوى ٣: ٥٥٨ حول قراءة المقتل الحسيني المروع: كان أعظم السلف الصالحون (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين) يتحرزون عن ذكر نفس الفجيعة التي ارتجت لها السماوات والأرضون حتى يوم عاشوراء، ولكن لا لورود دليل على الكراهة المصطلحة الفقهية، بل لأن عظمة المصيبة تقتضي أن تزهق الأرواح من سماعها، ولا يؤدي حقها بغير ذلك، والله العالم؟

باسمه سبحانه: هذا الذي أفاده الميرزا إنما يتبع لأجل أن ذكر فاجعة الحسين (عليه السلام) نفسه بالنحو الذي حدث لا يتحمل لدى المخلصين، وربما تتولد منه قساوة القلب للمستمعين، ولذلك كان السلف الصالح حين قراءة المقتل كانوا يكتفون بالإشارة إلى ما حدث، من دون التصريح، ولا بأس بالالتزام به، والله الهادي، وهو العالم.

س: ركضة طويريج.. ما هو رأي سماحتكم فيها تشريعاً وتطبيقاً؟

باسمه سبحانه: إنها تحيي ذكرى توجب شيعة الحسين من قتله ومن عدم كسب السعادة بالشهادة بين يديه، وتأخرهم عن دفن شهداء الطفوف؛ لأجل ظلم عمر بن سعد، وسيد النذل عبيد الله بن زياد، الواقع إنها ركضة طويريج أبهى حالة تكشف عن ولاء الشيعة للحسين وتفانيهم في حبه وتفجعهم، على أنهم لم يوقفوا في نصرة الحسين، ولم يوقفوا للقتل بين يديه، ولذلك الأعلام على مر التاريخ أيدها، ولم ينقل عن أحد من الأجلء التوقف أو التشكيك في تجليل تلك الشعيرة، فرضوان الله على من يحيي هذه الشعيرة، والثورة لأهل البيت (عليهم السلام)، والله الموفق.

س: متى بدأت ركضة طويريج؟

باسمه سبحانه: ليس لدينا في المصادر ما يحدد السنة أو اليوم، إلا أنه يظهر مما ينقل من الأحداث وملابسات هذه الركضة أنها قديمة جداً، وأظن (والعلم عند الله) أنها بدأت بعد أن خف الظلم من

لأن البكاء عليه يكشف حب الباكي له (عليه السلام) وكفى ذلك فخراً وعزاً وشرفاً للباكي، والله العالم.

س: ما موقف سماحتكم من إيقاد الشموع في ليالي الحزن على محمد وآل محمد تشريعاً وتطبيقاً؟

باسمه سبحانه: اعلم يا أخي أن الأئمة أمرونا بإحياء فاجعة كربلاء بكل ما نتمكن، ومعلوم أن الإحياء لكل مناسبة في كل منطقة ولكل طائفة بطريقة تعود أهلها عليها، والشرع لا يعارض أي طريقة ما لم تعارض الشرع الشريف، وإشعال الشموع في ليالي الحزن كانت وما تزال عادة الشيعة منذ القديم، حتى في البيوتات المحترمة إنهم يطفنون الضياء؛ ليكون المكان مظلماً؛ ليذكرونا بالظلمة التي عاشها آل الرسول (صلى الله عليه وآله) ليلة الحادي عشر من المحرم بعد ما أحرقت الخيام، ولم يكن هناك ضوء، لا من قمر ولا من شمس ولا من طريق آخر، وهذه الشموع التي نراها في كربلاء كانت تشعل منذ زمن بعيد، حتى بعد مجيء الكهرياء، حيث كانت البلدية تطفئ مصابيح الشوارع، خصوصاً في منطقة المخيم؛ ليحل الظلام، وكانت العوائل تأخذ أطفالها إلى المخيم لتتذكر حالة الأطفال لآل الرسول.

وما دامت النية سالحة وهي إحياء تلك الفاجعة ولم يمنع الشرع الشريف هذا العمل فهو ماضٍ ويناب عليه الإنسان؛ لأنه يمثل لأمر الفاجعة.

ثم ينبغي أن نعلم أن كل الطوائف في كل العالم تتخذ ما تعودت عليها من طرق إحياء وقائع مرت على تلك الطوائف، فهؤلاء المسيحيون في كل سنة يمثلون صلب المسيح.. وغيره كما يعتقدون أنه مر على دين المسيح والمتمدين به، ولا نجد من المتقنين أمثالك يستكرونها ذلك، وأستغرب من استغرابك لهذا الأمر، مع أننا نؤمن أن المسيح لم يصلب ولم يقتل، وهناك عادات كثيرة لمجتمعات في عموم العالم، وهي جارية على هذا المنوال، فدع يا بني الشيعة يحيون فاجعة كربلاء بكل وسيلة لم يمنعها الشرع، والله الهادي، وهو الموفق.

س: من أين أتت هذه الفكرة العزائية؟

باسمه سبحانه: علم الجواب مما تقدم، والله الهادي.

س: هل في إيقاد الشموع ما ينتقص من فكرة الحداد والعزاء أو يحرفها؟

باسمه سبحانه: لا يقتضي الانتقاص، بل يقتضي تأجيج نار الحزن في قلوب الناس في ضوء ما كتبناه أعلاه، والله العالم.

س: لماذا نبدأ بإحياء ذكرى استشهاد الحسين (عليه السلام) من أول يوم من المحرم وننتهي في اليوم العاشر؟ ألا ينبغي أن نبدأ مباشرة من اليوم العاشر وما بعده؟

باسمه سبحانه: إنما نعمل ذلك اتباعاً للأئمة (عليهم السلام)، إنهم كانوا يلتزمون بالحزن من أول المحرم، مضافاً إلى أن المصيبة على سيد الشهداء (عليه السلام) بدأت من أول المحرم، فإنه نزل في كربلاء يوم الثاني من المحرم، وقبل نزوله

س: ما هو حكم العزاء مع لطم الصدر والبكاء وذكر المصيبة لغير سيد الشهداء (عليه السلام)؟

باسمه سبحانه: إن تقصد الأئمة الطاهرين والزهراء (عليها السلام) فهو عمل راجح ومطلوب، والأئمة اهتموا بمصائبهم كما اهتموا بمصائب جدهم الحسين (عليه السلام)، ولكن كان اهتمامهم بمصيبة الحسين (عليه السلام) أكثر من كل مصيبة، وينبغي أن يفعل الشيعي كذلك، والله العالم.

س: هل الشعائر الحسينية توقيفية؟

باسمه سبحانه: ينبغي أن يكون القيام بالشعائر الحسينية ضمن إطار، ملخصه أن لا يكون العمل ممنوعاً شرعاً بنص صريح واضح سنداً ودلالة، ويكون بدافع خدمة الحسين (عليه السلام) وإحياء مصيبتهم، والله الموفق.

س: ما هو الموقف الشرعي من البكاء على سيد الشهداء عليه الصلاة والسلام؟

باسمه سبحانه: البكاء على سيد الشهداء (عليه السلام) مطلوب، بل ورد بسند معتبر عن المعصوم (عليه السلام) أنه قال: (اللهم.. أرحم تلك الصرخة التي كانت لنا)، وهذه خير وسيلة لتتقرب إلى الله بإظهار حينا لأهل البيت (سلام الله عليهم) ولا يستشكل فيه من امتلأ قلبه بالإيمان وبولاء أهل البيت (عليهم السلام)، والله الهادي.

س: متى بدأ البكاء على سيد الشهداء (عليه السلام)؟

باسمه سبحانه: أول من بكى عليه هو الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) لما أخبره الله سبحانه بما يجري على سبطه الشهيد، بل يظهر من بعض الروايات أن كل نبي من الأنبياء السابقين لما أخبره الله بما يجري على سبط الرسول (صلى الله عليه وآله) بكى، والله العالم.

س: هل في البكاء على سيد الشهداء (عليه السلام) نية معينة؟

باسمه سبحانه: إذا كان البكاء بالتأثر بما نزل على سيد الشهداء (عليه السلام) وعلى أولاده وأصحابه، وكان البكاء لأجل المحبة التي تمتلكها لتلك النفوس الطاهرة، كان مصداقاً لقول المعصوم: (اللهم.. أرحم تلك الصرخة التي كانت لنا)، والله الهادي، وهو العالم.

س: ماذا تعرفون البكاء على سيد الشهداء (عليه السلام)؟

باسمه سبحانه: إنها نعمة؛ لأنها تخفف من حرقة الحزن من جهة، وإنها تجلب شفاعتة الحسين (عليه السلام) وشفاعة جده وأمه وأبيه والمعصومين (عليهم السلام) من جهة أخرى، وإنها تشتمل على الطاعة؛ لأننا قد أمرنا بالبكاء عليه، والله العالم.

س: ما هي مرتبة الباكي؟

باسمه سبحانه: إن الباكي على الحسين (عليه السلام) يحشر مع أحبائه الحسين (عليه السلام)؛

فزيارتهم مستحبة، وكلما ازداد تحمل الزائر المشقة في سبيل الزيارة زاد أجره بمقتضى ما ورد عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله): (أفضل الأعمال أحمرها)، ومن هنا كانت السيرة من أتباع أئمة أهل البيت (عليهم السلام) على الاهتمام بهذه الطريقة للزيارة، وما زالت وستبقى رغباً لأعداء الإسلام والدين والحسين (عليه السلام)، والله الهادي، وهو العالم.

س: المعروف أن الجهاد يكون من قبل أتباع الحق ضد أتباع الباطل، لكن ورد في زيارة عاشوراء "اللهم العن العصاة التي جاهدت الحسين" فهل معنى جاهدت هو أتعت؟

باسمه سبحانه: المقصود بالمعنى اللغوي، وهو بمعنى السعي بالتعب، والله العالم.

س: هل تعد زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) أفضل من الحج؟ وإن كانت كذلك فأى حج مقصود الواجب أم المستحب؟

باسمه سبحانه: زيارة الحسين (عليه السلام) أفضل بكثير من العمرة والحج المستحبين، والله العالم.

س: الكثير من زوار الإمام الحسين (عليه السلام) يزور الإمام قبل يوم الأربعاء، ويرجع قبل الأربعاء، فهل يحتسب له ثواب زيارة الأربعاء؟

باسمه سبحانه: في مفروض السؤال لم يوفق لزيارة يوم الأربعاء، ولكن له أجر زيارة الحسين (عليه السلام) في ذلك اليوم الذي وفق لها، والله الموفق.

س: في أيام المناسبات يقوم أصحاب المواكب (جزاهم الله خيراً) بإطعام الزائرين، فهل ينبغي اختصار وجبة الطعام التي يقدمونها للزائر، حتى لا يكون هناك إسراف في الطعام، أم إن هذا العمل يعد خلافاً للكرام؟

باسمه سبحانه: لا يخفى أنه لا يفعل العاقل عملاً غير مشروع، وغير معقول، وعلى أصحاب المواكب أن يقدروا الضيوف؛ فيطبخوا ما يحتاجونه، فإن زاد عن ذلك، فهو لم يفعل خطأ بل نقصان الأكل ينبغي ألا يحدث، والله الهادي.

س: من هم المقصودون في اللعن في زيارة عاشوراء: (اللهم العن الأول، ثم الثاني، ثم الثالث، ثم الرابع، اللهم العن يزيد خامساً)؟

باسمه سبحانه: ينبغي أن يعلم أنه أراد المنشئ لهذه الزيارة الشريفة: المعصوم (عليه السلام)، أو الله بمقتضى كونها من الأحاديث القدسية، كما احتل بعضهم، أراد إخفاء المعنى بالأول، والثاني، والثالث.. والتكهن ينبغي التجنب عنه، وهذا شأن البلغاء؛ لأنهم يتكلمون بما هو مقتضى الحال، وقد فعل الله ذلك في كتابه العزيز، فأخفى جملة وافر مما جاء في الكتاب على عموم البشرية، وخص معرفتها به وبالراسخين بالعلم، عند غير الإمامية خص العلم بتأويل المتشابهات به نفسه، وما دام هذا مقتضى الحكمة والبلغة فالتكهن لا يغني ولا يسمن من جوع، بل قد يترتب عليه نسبة شيء إلى منشئ الزيارة لم يقله، هذا هو الذي ينبغي قوله وإن كان البعض قد يتمكن من خلال قرآن الزيارة نفسها أو بالدعاء الملحق بها (دعاء علقمة)، وبالتالي في القرآن والأحاديث والروايات تحديد المراد من الأول والثاني والثالث ولا يمكن الجزم به، والله الهادي، وهو العالم.

س: قال أحد العلماء حول زيارة المعصومين في أيام الأسبوع: زيارة يوم السبت، هي ضمن تقسيم أيام الأسبوع وتوزيعها على النبي والأئمة المعصومين (عليهم السلام)، وزيارة أيام الأسبوع بما فيها زيارة يوم السبت من إنشاء بعض العلماء عدا زيارة يوم الأحد لأمير المؤمنين (عليه السلام)، حيث إنها رويت عن الإمام المهدي (عليه السلام)، وعلى نسقها قام بعض العلماء بإنشاء صيغة باقي الزيارات. أما زيارة يوم الجمعة من بعد فهي للنبي (صلى الله عليه وآله) وسائر المعصومين (عليهم السلام) فما رأي سماحتكم في ذلك؟

باسمه سبحانه: لا شك أن زيارة أي معصوم مستحبة، سواء كانت من القرب أو من البعد، وألفاظ الزيارة قد تثبت بسند معتبر عن المعصوم (عليهم السلام)، وقد يكون خلل في السند، ولكن هذا الخلل يخص الجانب العلمي، وأما من حيث العمل وإتيان الزيارات كلها الموجودة في الكتب المعتمدة بقصد التقرب إلى الله، والتحبب إليه وإلى أوليائه والتودد إليه وإليهم، فهو راجح ومرغوب ومطلوب ويثاب عليه الفاعل بشفاعته محمد وآل

محمد (صلى الله عليه وآله)، والله العالم.

س: هل يجوز أن نقرأ زيارة وارث للإمام الحسين (عليه السلام) من داخل الغرفة، أم يجب أن نقرأها من على السطح؟

باسمه سبحانه: إن لم يكن هناك مانع للقراءة من على السطح فهو أفضل، وكذا يجوز قراءتها من الغرفة أيضاً، والله العالم.

س: هل يجوز قراءة الزيارة الجامعة الكبيرة، وهل مضامينها صحيحة؟

باسمه سبحانه: قد ثبت لدينا أن الزيارة الجامعة معتبرة سنداً، فيصح قراءتها ويثاب عليها، والله العالم.

س: ورد في آداب زيارة المعصومين (عليهم السلام) عن قرب: التوجه إلى قبر المعصوم (عليه السلام) واستدبار القبلة وراء ظهورنا، فما الحكمة من هذا الأمر؟

باسمه سبحانه: لا شك في أن الميت يجعل في القبر على الطرف الأيمن متوجهاً للكعبة الشريفة. ومن الآداب أن الذي يريد أن يسلم على الإمام يكون من جهة وجهه الشريف، ولا يصح ذلك إلا باستدبار القبلة، هذه لعلها حكمة هذا الأدب مع المعصومين (عليهم السلام)، وإلا فسلام الزائر يتوجه إلى روح الإمام وهو ينتبه إلى ما حوله من كل الجوانب على حد سواء، والله العالم.

س: هل هناك خصوصية ليوم المبعث الشريف من حيث زيارة القبور من دون أيام السنة كما هو متعارف؟ هل في روايات أهل البيت (عليهم السلام) ذكر لذلك؟

باسمه سبحانه: لم تثبت هذه الخصوصية بسند معتبر، والله الهادي.

س: هل هناك زيارة مخصوصة لأمير المؤمنين (عليه السلام) في يوم استشهاده (عليه السلام)؟

باسمه سبحانه: رويت زيارة بكلمات من ولي الله الخضر (عليهم السلام) وينبغي عدم الاكتفاء بها واختيار الزيارات المطلقة، مثل زيارة أمين الله، والزيارة الموسومة بزيارة الدورة، والله العالم وهو الموفق.

س: لوحظ في السنوات الأخيرة وفي الزيارات زيارة الأربيعين وغيرها يرفع الرجال والنساء رايات بيضاء تعلق فيها أموال قليلة ومخجلة، من حيث المنظر، حتى إن بعض ذوي النفوس الضعيفة اتخذها طريقاً للتسول، أو للتحرش بالنساء من خلال الوقوف معهن وتعليق مبالغ نقدية في الراية والكلام معهن، وعند السؤال عن أصل هذه الراية الإجابة واحدة إننا رأينا امرأة تقول: أعطيت مرادي عندما علمتها، وهذه البدعة أدت إلى العزوف عن التوسل بأهل البيت (عليهم السلام) والتمسك بهم والاعتقاد بأن هذه الراية هي جالبة الخير، وأدت إلى الاختلاط والنظر إلى النساء اللواتي يرفعن هذه الرايات؟

باسمه سبحانه: لكل امرئ ما نوى، فإذا نوت امرأة بهذه الراية دفع المؤمنات إلى المشي للحسين (عليه السلام) والتصديق في سبيله فلا مانع، وإن فعل أحد ما ذكرت من التصرف للامعقول فهو وحده مستحق المحاسبة، فلو فعل أحد أثناء الطواف حول البيت ما ذكرت هل يعني ذلك أن تمنع الناس من الطواف، أرجو الله أن يهدينا سبيله، واتركوا الناس أولادي_ للتعبير عن حب الحسين (عليه السلام). نعم تمنع الفاسدين من الفساد بالتالي هي أحسن، والله الهادي، وهو العالم.

س: الظاهر أن لزيارة عاشوراء طرقاً عدة في قراءتها لقضاء الحوائج، فما هي طريقتكم الخاصة والكيفية الخاصة في قرائتها؟

وكم مرة تقرأ لقضاء الحوائج؟

وهل فيها شروط أخرى مثل الزمان أو المكان أو غير ذلك من الأمور؟

باسمه سبحانه: ينبغي للزائر أن يزور أمير المؤمنين (عليه السلام) قبل زيارة عاشوراء بإحدى الزيارات المعتبرة، ويصلي، ثم يشير إلى قبر أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، والسلام عليه مختصراً، ثم صلاة الزيارة للحسين (عليه السلام)، ثم يقرأ زيارة عاشوراء متوجهاً إليه (سلام الله عليه)، ثم السجود بعد الزيارة، ثم دعاء علقمة، ويصح ذلك في أي وقت من اليوم ما لم يعارض واجباً آخر، والأفضل تكرارها أربعين يوماً

لقضاء الحوائج حسب تجارب العلماء، والله العالم.

س: نرجو بيان ما هي ركضة طويريج يوم العاشر من المحرم؟ ومتى بدأت؟ وما هي نصيحتكم للمؤمنين فيها؟

باسمه سبحانه: هذه الركضة إحياء وتذكير للناس لمجيء بني أسد الذين كانوا شردوا من قبل عمر بن سعد، وأبعدوا من الميدان الذي وقعت به المعركة، ولم يتمكنوا من نصرة الإمام الحسين (عليه السلام)، ولما ارتحل جيش عمر بن سعد وعلم أولئك المؤمنون بأن الحسين (عليه السلام) قتل وجثته مع جثث باقي الشهداء باقية بلا دفن هرعوا باكين لاطمين إلى ميدان كربلاء؛ ليدفنوا، وكان شعارهم حين توجههم إلى ميدان كربلاء (حسين حسين حسين)، والعلماء على مر التاريخ شجعوا على إحياء هذه الذكرى، وجملة وافر منهم كانوا يشاركون فيها، وسوف تبقى هذه الركضة بعون الله إلى أن نسلها إلى أنصار ولي الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه) حين يكون الانتقام من أعداء أهل البيت (عليهم السلام)، والله الهادي، وهو العالم.

س: ما هي الزيارة التي يجب أن أقرأها لقضاء الحاجة؟

باسمه سبحانه: التزم بزيارة عاشوراء المعروفة، أو زيارة الجامعة الكبيرة، وفقك الله وقضى حاجتك، والسلام.

س: هل توجد زيارة مخصوصة معينة من زيارات الإمام الحسين (عليه السلام) ورد قراءتها في ليلة أم بالإمكان زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) بأي زيارة من زيارته الواردة؟

باسمه سبحانه: إذا لم تكن ليلة الجمعة من أيام الزيارات المخصوصة، فيمكن قراءة أي زيارة من الزيارات المطلقة، وزيارة الوارث أفضلها، والله العالم.

س: هل الراجع من زيارة الأربعاء قبل يوم الأربعاء يحصل على ثواب زيارة الحسين (عليه السلام) وزيارة الأربيعين معاً، أم فقط يحصل على أجر زيارة الحسين (عليه السلام)؟

باسمه سبحانه: في مفروض السؤال يحصل على زيارة الحسين (عليه السلام) فقط، والله العالم.

س: هل المشي من النجف إلى كربلاء أمر مستحب في أربعين الإمام الحسين (عليه السلام)، ووارد في مصادر التشريع؟

باسمه سبحانه: قد ثبت استحباب هذا العمل، وهو المشي في زيارة الأربيعين.. وفي غير الأربيعين من النجف أو من أي بقعة في العالم، فإن هذا العمل يُدخل السرور لأهل البيت (عليهم السلام)، والحرقة في أعدائهم، وهما أمران مطلوبان، كما نصت الروايات على ذلك، والله الموفق.

س: أقرأ يوماً زيارة عاشوراء، ولكن لضيق الوقت، هل يجب علي أن أقرأ: (اللعن، والسلام مائة مرة) يوماً؟ ألا تجزي مرة واحدة؟

باسمه سبحانه: ننصح بقراءة الزيارة كما هو منصوص عليها، مع تكرار الفقرتين مائة مرة، وبدون ذلك لا تكون الزيارة كاملة، والله العالم.

س: نحن فريق تطوعي يعمل على تنظيف ورفع النفايات من الطرق أثناء الزيارات الدينية، ونعاني من مشكلة، وهي قيام بعض الزوار برمي النفايات وسط الشارع، مما يسبب إرباكاً في عملنا، ويمنعنا من إظهار الزيارات بأحسن صورة، ما هو رأي سماحتكم في هذا الموضوع؟

وهل تقبل الزيارة إذا كان الزائر يتعمد رمي النفايات وسط الشارع، ويتعمد تخريب الممتلكات العامة؟

باسمه سبحانه: لا شك أن الله يحاسب عبده على سيئاته إن لم يتب، ولكن لا يخفى عليك يا بني أن الزائر المسافر - خصوصاً البعيد - يغفل عما ذكرت؛ فيفعل دون قصد، فأياك أن تشك في ذلك، ونحن نفتخر بك وبإخوانك، وكونوا عوناً لي على نشر مثل هذه الثقافة التي أنتم فيها، جزاك الله من شاب مؤمن مخلص في دينه، ودع الزوار يفعلون ما يشاؤون حتى لا يذهب عملك بإساءة الظن بالآخرين أو يقل أجرك، والله الهادي.

س: ما حكم زيارة الأئمة الكرام (عليهم السلام) من بُعد؟ هل يوجد في الأثر روايات عن الأئمة الهداة (عليهم السلام) عن زيارتهم من بُعد؟ وهل هناك زيارة خاصة لكل إمام لزيارته من بُعد. أم إنها

نفس الزيارة الواردة والتي هي في الأعم الأغلب داخل الحضرة المقدسة للمعصوم (عليه السلام)؟ فهل يجوز أن يزار بنفس هذه الزيارة من بعد، لقد بدعت الشقة ونحن مشتاقون لأنتمنا الكرام؟

باسمه سبحانه: في معظم الحالات يزار المعصوم (عليه السلام) بالزيارات المنقولة في الكتب المعتمدة من القريب أو البعيد، والله العالم.

س: ما هو أفضل كتاب جامع لزيارات الأئمة الأطهار (عليهم السلام)؟

باسمه سبحانه: استعن بكتاب مفاتيح الجنان، وكتاب كامل الزيارات، والله الهادي.

س: نحن خدام في موكب حسيني، نريد من حضرتكم كلمة توجيهية، تكون لنا نوراً نستضيء به في خدمتنا لزوار سيد الشهداء (عليه السلام) وزوار باقي العتبات المقدسة، هذا ونسألكم الدعاء لجميع خدمة المواكب الحسينية.

باسمه سبحانه: ينبغي أن يكون عملكم قربة إلى الله سبحانه، كما يجب عليكم إبداء الاحترام والإجلال لزوار العتبات المقدسة بكل ما تتمكنون، ويجب الالتزام بالصلاة وأدائها بأوقاتها في الموكب، وإن أمكن إقامة جماعة فذلك أفضل ونور على نور، ويجب عليكم تحمل ما قد يصدر من بعض الزوار، فإن المسافر الذي اتعبته الخطوات في طريق الزيارة قد لا يكون طبيعياً، كما يجب الحيلولة دون اختلاط النساء مع الرجال؛ لكي لا تصبح جهودكم غير مباحة، أرجو الله أن يتقبل عملكم، ويوفقكم للمزيد، إنه سميع مجيب.

س: في الحديث الشريف عن صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه): (ولأبكين عليك بدل الدموع دماً)، هل هذا التعبير من الإمام (عليه السلام) حقيقي أم على نحو المجاز؟ وهل يمكن للإنسان أن يبكي دماً؟

باسمه سبحانه: يمكن تفسير الكلام بكلا الاحتمالين، والاحتمال الثاني أقرب إلى البلاغة، والله العالم.

س: هل التبرع بالدم من الشعائر الحسينية؟

باسمه سبحانه: التبرع بالدم ليس من الشعائر الحسينية، ولا من شعائر الله، وإن كان العمل حسناً، والله العالم.

س: سؤالي هو حول قضية واحدة معينة، ما وضع الدم الذي يخرج من أجسادنا من أجل الإمام الحسين (عليه السلام) أثناء التطبير والزنجيل في عاشوراء، عندما أعود إلى المنزل في وقت صلاة الظهر، هل يمكنني الصلاة بتلك الملابس الملامسة للدماء، وذلك لأجل الصلاة في وقتها؟

باسمه سبحانه: هذه الدماء إن أريقت تقريباً إلى الله سبحانه وتعاطفاً مع أهل البيت (عليهم السلام) ولسيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) بالخصوص، فنتقرب بها إلى الله سبحانه، وتكون وسيلة لكسب شفاعته الرسول الأعظم وأهل بيته الأطهار يوم القيامة، وقد أمرنا بأن لا نصلي بالدم إذا كان أكثر من رأس الإبهام (الدرهم البغلي)، اللهم إلا أن يكون الدم سائلاً لا يمكن قطعه وتضييق وقت الصلاة، فلعينا أن نمتثل لأمر الله في الصلاة كما نمتثل بإظهار ودنا وولائنا لأهل البيت، والله الموفق، وهو العالم.

س: كما نعلم جميعاً أن شهادة الإمام علي (عليه السلام) ستأتي في غضون أيام قليلة، وقد اعتدنا على ضرب الزنجيل على شهادة إمامنا (عليه السلام)؛ لذلك فإن بعض العلماء يرون أن الزنجيل غير ملائم أثناء الصوم؛ لأن الصوم يصبح غير صحيح، فما فتوى سماحتكم في هذه القضية؟

باسمه سبحانه: ما لم يرغم الصائم على الإفطار فالعمل المذكور من الشعائر الدينية، وفيه أجر وثواب، ولا ينبغي التقاعس عنها لمن يتمكن منها، والله العالم.

س: هل يصح حديث من أتى قبر الحسين ماشياً كتبت له بكل خطوة ألف حسنة؟

باسمه سبحانه: يوجد في المصادر ما هو أكثر من ذلك، راجع كتاب كامل الزيارات، والله الهادي.

الإمام الحسين

يبشر بحفيده المهدي (عليهما السلام).



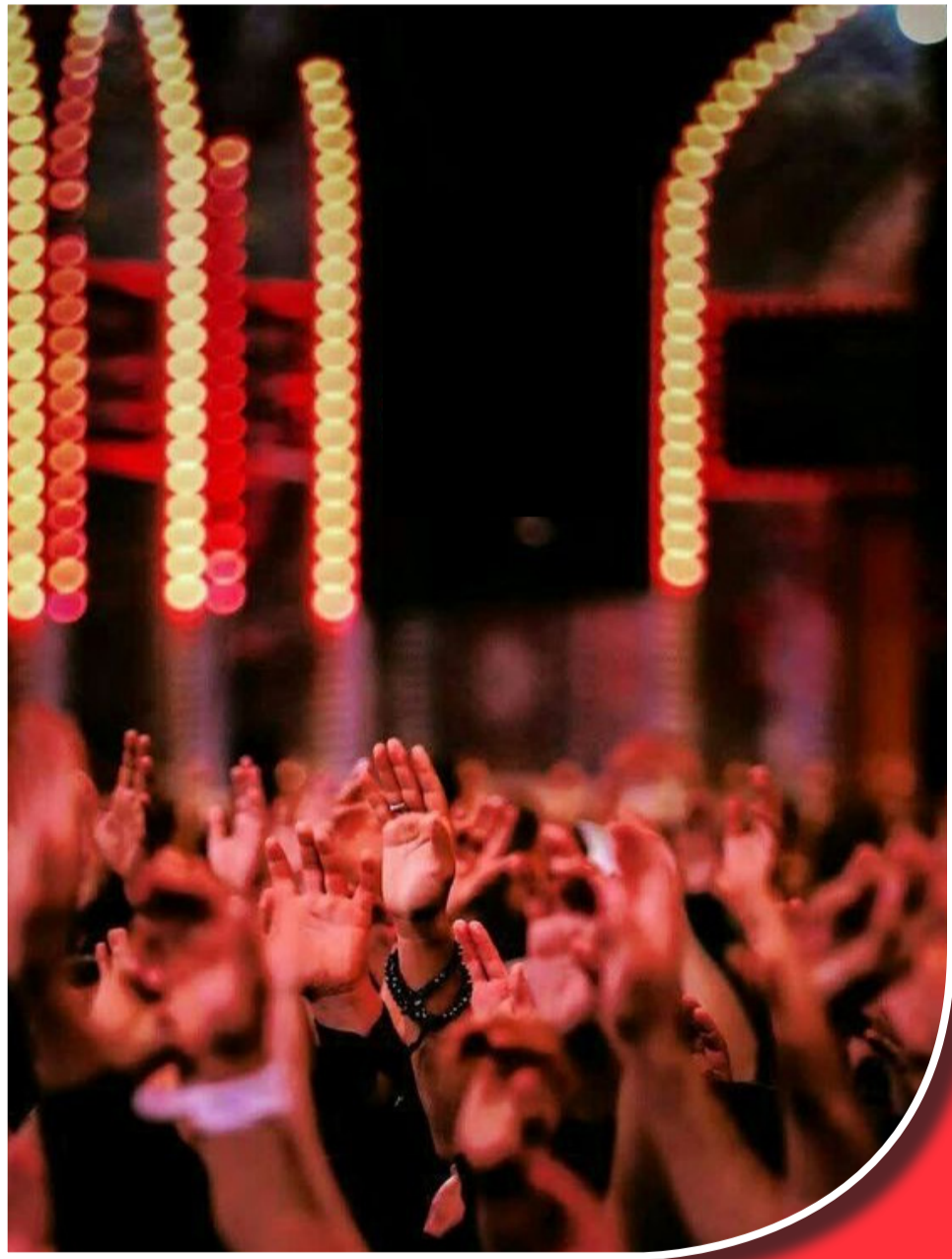
- ٣ - وقال (عليه السلام): لصاحب هذا الأمر غيبتان، إحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات وبعضهم: قتل، وبعضهم: ذهب، ولا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره.
- ٤ - وقال (عليه السلام): لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملنت جوراً وظلماً، كذلك سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله) يقول:
- ٥ - وقال (عليه السلام): للمهدي خمس علامات: السفياتي واليماني والصيحة من السماء والخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية.
- ٦ - وقال (عليه السلام) أيضاً: "لو قام المهدي لأنكره الناس؛ لأنه يرجع إليهم شاباً موقفاً، وإن من أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً، وهم يحسبونه شيخاً كبيراً".
- ٧ - وقال (عليه السلام): "في التاسع من ولدي سنة من يوسف، وسنة من موسى بن عمران (عليه السلام) وهو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة".
- ٨ - وقال (عليه السلام): "إذا خرج المهدي (عليه السلام) لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف، وما يستعجلون بخروج المهدي؛ والله ما لباسه إلا الغليظ ولا طعامه إلا الشعير، وما هو إلا السيف، والموت تحت ظل السيف".

تراكمت البشائر النبوية حول غيبة الإمام المهدي المنتظر وظهوره وخصائص دولته وأوصافه ونسبه الشريف، كما توضح الصحاح والمسائيد هذه الحقيقة في أبواب الملاحم والفتن وأشرط الساعية وغيرها.

واعتنى الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) بهذه القضية اعتناءً لا يقل عن عناية الرسول الخاتم (صلى الله عليه واله) واستمراراً للخط الذي اختطه والمنهج الذي سلكه في التمهيد لدولة الحق التي تتكفل بتحقيق آمال الأنبياء والأوصياء جميعاً وعلى مدى التاريخ.

وقد كثرت النصوص الواصلة إلينا عن أبي الأئمة التسعة من ولد الحسين (عليه السلام). فروى عن جده رسول الله (صلى الله عليه واله) وعن أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) مجموعة فريدة من التصريحات المهمة بشأن المهدي (عليه السلام) نختار نماذج منها:

- ١ - قال (عليه السلام): دخلت على جدي رسول الله (صلى الله عليه واله) فأجلسني على فخذه وقال لي: إن الله اختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة، تاسعهم قائمهم، وكلهم في الفضل والمنزلة عند الله سواء.
- ٢ - وسأله شعيب بن أبي حمزة قائلاً: أنت صاحب هذا الأمر؟ فأجابته: لا، فقال له: فمن هو؟ فأجاب (عليه السلام): "الذي يملؤها عدلاً كما ملنت جوراً، على فترة من الأئمة تأتي، كما أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث على فترة من الرسل".



وزيارة عاشوراء

ينقل المحدث النوري في كتابه النجم الثاقب عن تاجر من مدينة رشت اسمه السيد أحمد بن السيد هاشم الرشتي أنه قال: عزم على أداء وظيفة الحج وزيارة بيت الله الحرام في سنة (رحمه الله) ٢٨٠ هـ فسافرت من مدينة رشت إلى مدينة تبريز، ونزلت في بيت الحاج صفر علي، وهو من التجار المعروفين.

ولم تكن في وقتها قافلة متوجهة إلى الحج، ولذلك كنت متحيراً أبحت عن وسيلة للسفر.

إلى أن قام الحاج جبار الذي هو من أصحاب القوافل المعروفين برحلة تجارية وانضمت أنا إلى قافلته وتحركنا.

وفي أحد البيوت التي نزلنا بها في تركية أثناء رحلتنا، جاء الحاج جبار وقال: إن هذا المنزل الذي نحن فيه مشبوه ومخيف ولذا استعجلوا في اللحاق بالركب، إذ إننا كنا متأخرين عن القوافل الأخرى في كل منزل نزلنا به، فتحركنا قبل الصباح بساعتين ونصف أو ثلاث ساعات.

وحيثما ابتعدنا عن المنزل بمقدار نصف فرسخ أو ثلاثة أرباع الفرسخ انظمت الجو وبدأت الثلوج بالتساقط حتى اضطر الركاب إلى تغطية رؤوسهم بالإسراع في الحركة، وكلما حاولت أن فرج بهم لم أتمكن حتى ابتعدوا عني وبقيت وحدي فنزلت من فرسي وجلست على جانب الطريق.

كنت مرتبكاً جداً؛ لأنني أحمل معي مبلغاً من المال قدره ٦٠٠ تومانا، ولذا قررت أن أبقى في نفس المكان، لحين طلوع الشمس على أن أرجع عند الصباح إلى المنزل السابق حتى أجد الدليل وألتحق بالقافلة.

وفجأة رأيت أمامي بستاناً ورأيت فيه فلاحاً يمسك مجرفة ويجرف بها الثلوج عن الأشجار، وحيثما رأيت اقترب مني وقال: من أنت؟

فأجبته قائلاً: ذهب أصحابي وبقيت وحدي في هذه الصحراء لا أعرف من أين طريقي.

فقال لي باللغة الفارسية: صل صلاة الليل حتى تجد الطريق.

فبدأت بالصلاة والدعاء وبعد أن انتهيت من العبادة.

جاءني مرة أخرى وقال لي: لم تذهب إلى الآن؟ فقلت له: أقسم

بأنه تعالى إني أجهل الطريق.

فقال لي: اقرأ زيارة الجامعة.

وأنا لم أكن أحفظ زيارة الجامعة وإلى الآن فإني لا أحفظها، ولكن وقتت في ذلك الوقت وقرأتها عن ظهر قلب.

فجاءني مرة أخرى وقال: لم تذهب إلى الآن؟ فبقيت بغير اختياري وقلت له: إني أجهل الطريق.

فقال لي: اقرأ زيارة عاشوراء.

وأنا لم أكن قد حفظتها وإلى الآن، فإني لا أحفظها، ولكنني في ذلك المكان قرأتها عن ظهر قلب مع اللعن والسلام ودعاء علقمة.

وجاءني مرة ثالثة وقال: لم تذهب إلى الآن؟ فقلت: لا.

حتى أتيلج الصباح، فقال لي: أنا سأحفظك الآن بإحدى القوافل، فركب حماراً ووضع مجرفته على كتفه ثم قال لي: أركب معي، فركبت وأخذت عنان فرسي، ولكنه أبي أن يتحرك، فقال لي الرجل: ناولني عنان الفرس فتاولته إياه فوضع المجرفة على كتفه الأيسر وأخذ عنان الفرس بيده اليمنى، وتحركنا، ومشى الفرس معنا طائفاً ثم وضع الرجل يده على ركبتي وقال لي: لماذا لا تصلي صلاة الليل؟

وردت ثلاثاً: الناظلة الناظلة الناظلة.

ثم قال: لماذا لا تقرأ زيارة عاشوراء؟

عاشوراء عاشوراء عاشوراء.

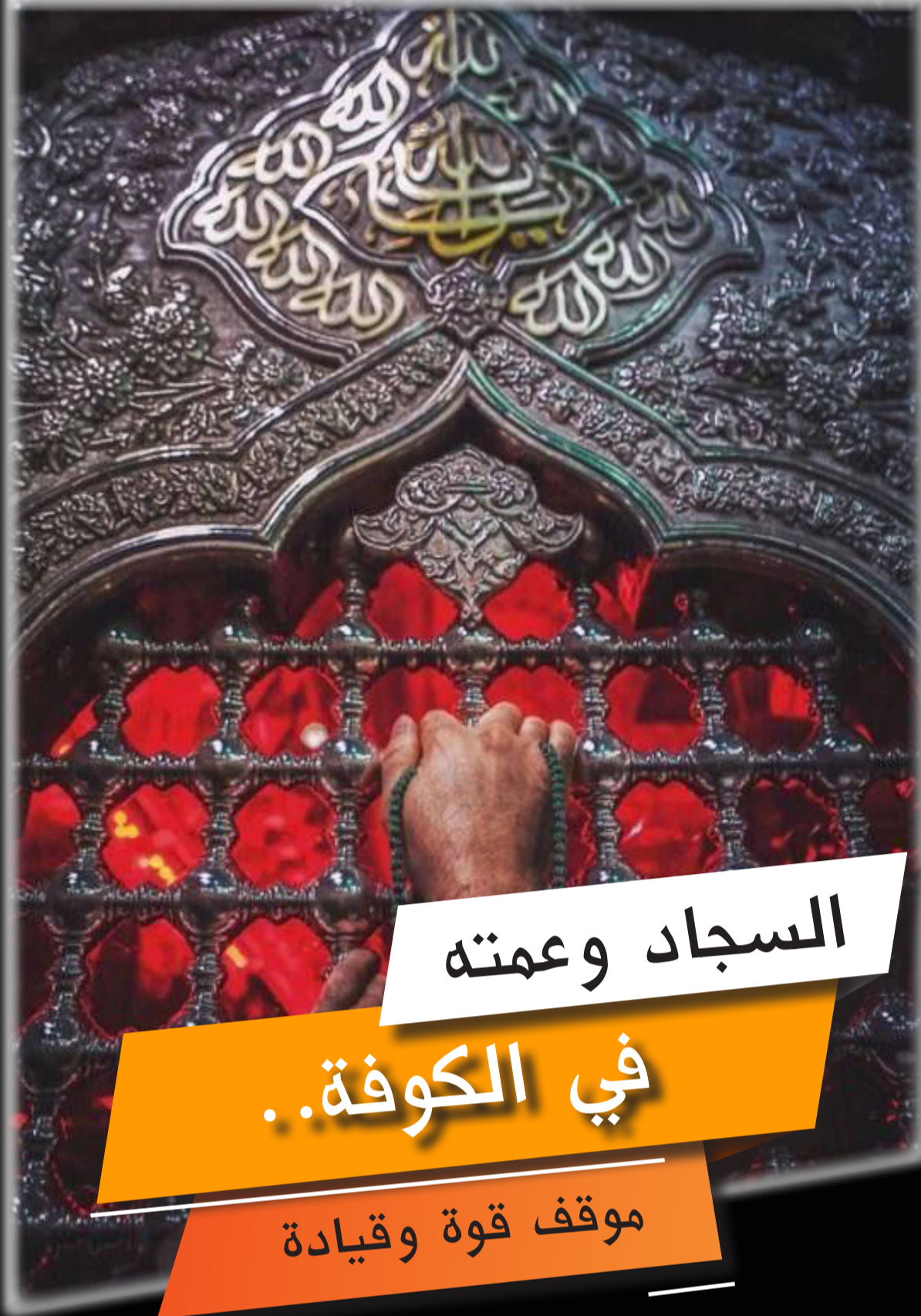
ثم قال: لماذا لا تقرأ الزيارة الجامعة؟ الجامعة الجامعة الجامعة.

فقال لي: ونحن على تلك الحال: هؤلاء هم أصحابك نزلوا إلى حافة النهر يتوضؤون لصلاة الصبح.

فنزلت من الحمار لأصعد فرسي فلم أتمكن، فنزل هو وأثيت مجرفته في الثلج وأركبني على فرسي وأرجعني إلى أصحابي.

في تلك الساعة بدأت أتأمل وأتساءل: من هو يا ترى ذلك

الشخص؟ وكيف يتكلم اللغة الفارسية، والحال أنه لا توجد لغة هناك غير اللغة التركية؟ ولم يكن هناك دين في الغالب غير المسيحية؟ كيف أوصلني بهذه السرعة إلى أصحابي؟



السجاد وعمته

في الكوفة..

موقف قوة وقيادة

عليه وآله، ثم عادوا بعد قتله بنوحون، ويكون كاتبهم لم يقتروا هذا الإثم العظيم، وهذا نص خطابها: الحمد لله وصلواته على أبي محمد رسول الله، وعلى آله الطاهرين الأخيار.

أما بعد، يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والخلل، أتيتكم؟! فلا رقاة لكم دمة، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة إنكاثا، تتخذون إيمانكم دخلا بينكم، ألا ينس ما قدمت لكم أنفسكم أن سحق الله عليكم، وفي العذاب أنتم خالدون، أتيتكم وتتحنون! أي والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا، كل ذلك بانتهاكم حرمة ابن خاتم الأنبياء، وسيد شباب أهل الجنة، وماذا حضركم ومفرغ نازلتمكم، ومنار حجتكم ومدرة سنتكم، ألا ساء ما تزرون، وبعدا لكم وسحقا، فليد خاب السعي، وثبت الأيدي، وخسرت الصفة، وتوليتم بغضب الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة، أتدرون؟! ويلكم يا أهل الكوفة؟ أي كيد لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فريتم؟ وأي دم له سفكتم؟ وأي حرمة له انتهكتم؟ لقد جنتم شيئا إدا، تكاد السموات يتفطرن منه وتتشقق الأرض وتختر الجبال هذا!!

لقد جنتم بها خرقاء شوهاء كطلاح الأرض وملا السماء، أفعجيتم إن مطرت السماء دما، ولعذاب الآخرة أحرزى، وهم لا ينصرون، فلا يستخفتمكم المهل، فإنه لا يحفزها البدار، ولا يخاف فوت الثار، وإن ربكم لبالمرصاد.

لقد قرعتم بظلة كربلاء بمنطق الصدق وصوت الحق، ودلتهم على نفوسهم الخبيثة، فلم تتخذه بدموعهم الكاذبة، ولم ينظل عليها زورهم وبهتاتهم، ونعت عليهم جريمتهم النكراء التي هي أشنع جريمة وقعت في الأرض، وقد وصفتم بأخس الصفات التي توصف بها أخط الشعوب، فقد وصفتم بالخلل والغر، وهما مصدران لانحطاط الإنسان وشقائه.

وعلمت (سلام الله عليها) على بكائهم فقالت: إن من حقهم أن يبكوا كثيرا ويضحكوا قليلا، على عظيم ما اقترفوه من الإثم، فقد قتلوا سيد شباب أهل الجنة، وسلبوا خاتم النبوة، والمنقذ، والمحرم لهم، وفروا كيد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وانتهكوا حرمة وسبوا عياله، فأي جريمة أشنع أو أفظع من هذه الجريمة؟

واضطرب الناس من خطاب سائلة النبوة وأيقنوا بالهلاك، وقد وصف خزيمية الأسدى مدى الأثر البالغ الذي أحدثه خطاب العقيلة يقول: لم أر والله خفرة أنطق منها، كأنما تفرغ عن لسان الإمام أمير المؤمنين، ورأيت الناس بعد خطابها حيارى واضعي أيديهم على أفواههم، ورأيت شيئا قد دنا منها يبكي، حتى اخضلت لحيته، وهو يقول: بابي أنتم وأمي، كهولكم خير الكهول، وشبابكم خير الشباب، ونسلكم لا يبور ولا يخرى أبدا، إلا أن الإمام زين العابدين قطع على عمته خطابها قائلا: استكتي يا عمه، فانت بحمد الله عالمة غير معلمة، وفاهمة غير مفهومة.

فأسكت عن الكلام وتركت المجتمع يمور بالأسى والحزن.

رأى الإمام أن يحدث الناس بما جرى عليهم من عظيم الرزايا والنكبات وما عاتوه من أسر الذل والهوان، ولم يكن باستطاعته أن يقوم خطيبا، فقد أملت به الأمراض وأنهكته الأيام، فجيء له بكرسي فجلس عليه فقال (عليه السلام): "الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، بارئ الخلق أجمعين، الذي بعد فارتفع في السماوات العلى، وقرب شهيد النجوى، نحمده على عظام الأمور، وفجاج الدهور، وألم الفجاج، ومضاضة اللوازع، وجليل الرزء، وعظيم المصائب الفاطمة الكاظمة الفادحة الجاحدة.

أيها القوم: إن الله تعالى ابتلانا بمصائب جليلة، وثلمت في الإسلام عظمة، قتل أبو عبد الله الحسين وعترته، وسببت نساؤه وصبيته، وداروا برأسه في البلدان، من فوق عامل السنان، وهذه الرزية التي لا مثلها رزية.

أيها الناس، فأي رجالات منكم يسرون بعد قتله؟! أم أي فؤاد لا يحزن من أجله؟! أم أية عين منكم تحبس دمعها؟! وتضن عن أنهما لها، فلقد بكت السبع الشداد لقتله، وبكت البحار بأمواجها، والسماوات بأركانها، والأرض بأرجانها، والأشجار بأغصانها، والحيتان في لجج البحار، والملائكة المقربون، وأهل السماوات أجمعون.

أيها الناس: أي قلب لا يتصدع لقتله، أم أي فؤاد لا يحزن إليه، أم أي سمع يسمع بهذه التهمة التي ثلمت في الإسلام ولا يصم؟! أيها الناس: أصبحنا مشردين مطرودين مذودين شاسعين عن الأمصار، كأننا أولاد ترك وكابل، من غير جرم اجترمانه، ولا مكروه ارتكبانه، ولا ثلثة في الإسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا في أبنائنا الأولين، إن هذا إلا اختلاق، والله لو أن النبي تقدم إليهم في قتالنا كما تقدم إليهم في الوصية بنا، لما زادوا على ما فعلوا بنا، فإنا لله وإنا إليه راجعون.. من مصيبة ما أعظمها وأجمعها وأظلمها وأفظعها وأمرها وأفدحها، فعند الله نحتسب ما أصابنا وما بلغ، فإنه عزيز ذو انتقام.

وعرض الإمام في خطابه إلى الخطوب السود التي عانتها الأسرة النبوية، وما جرى عليها من الظلم الهائل.

وأنبرى إليه صعصعة فألقى إليه معاذيره؛ لأنه كان زعما، فقيل للإمام عذره وترحم على أبيه، ثم زحف الإمام مع عماته وأخواته إلى يثرب، وقد احتفت به الجماهير، وقد علا منها البكاء والصراخ، ولما انتهوا إلى الجامع النبوي أخذت عقيلة آل أبي طالب بعضادتي باب المسجد وحجت تخاطب جددا الرسول (صلى الله عليه وآله) قائلة: يا جداه، إني ناعية إليك أخي الحسين.

وخلدن بنات رسول الله إلى الحزن، فأقمن الماتم على سيد الشهداء، ولبسن السود، وأخذن يندبته بأقسى وأشجى ما تكون الندبة.

وحينما رأت السيدة زينب (عليه السلام) حفيذة الرسول (صلى الله عليه وآله) وشقيقة الإمام الحشود الزاخرة التي ملأت شوارع الكوفة، وأزقتها اندفعت إلى الخطابية؛ لبثورة الموقف وإظهار المصيبة الكبرى التي جرت على أهل البيت، وتحميل الكوفيين مسؤولية هذه الجريمة النكراء، فهم الذين نقضوا العهد، فقتلوا ريحانة رسول الله (صلى الله



كلام رأس

الإمام الحسين وسر قرآني.

ذكرها فيه بإسناده: أن سعد بن عبد الله القمي، قال: قلت لصاحب الزمان: يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبرني عن تأويل: (كهيعص) مريم: ١/ قال: هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها زكريا، ثم قصه على محمد (صلى الله عليه وآله)، وذلك أن زكريا (عليه السلام) سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة، فأهبط [الله] عليه جبرئيل (عليه السلام) فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سرى عنه همه وانجلي كربيه، وإذا ذكر اسم الحسين خنفته العبرة ووقعت عليه البهرة! فقال ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمانهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتتور زفرتي؟ فأنابه الله تبارك وتعالى عن قصته، فقال: (كهيعص) فالكاف اسم كربلاء، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد، وهو ظالم الحسين، والعين عطشه والصاد صبره.

في تكلم رأس ريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله)؛ وقراءته وهو على القنا: قوله تعالى: (فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) البقرة: ١٣٧.

أخبرنا الشيخ الأصيل النبيل بدر الدين أبو علي الحسن بن علي بن أبي بكر بن يونس بن يوسف بن الخلال الدمشقي بقراءتي عليه، قال: [أخبرنا].. عن، قال: حدثنا سلمة بن كهيل، قال: رأيت رأس الحسين بن علي (عليهما السلام) على القنا، وهو يقول: (فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) البقرة: ١٣٧.

وفي حديث آخر.. قال الأعمش: قلت لسلمة بن كهيل: الله إنك سمعته منه؟ قال: الله إنني سمعته منه [في] باب الفراديس في ديشق لا مثل ولا شبه لي، وهو يقول: (فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ).

ونقل الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (رحمه الله) في مصنفه الموسوم بكتاب كمال الدين في إثبات الغيبة لصاحب الزمان [في] أثناء قصة طويلة

بكاء الإمام الرضا على جده الحسين (عليهما السلام).



ولم ترع لرسول الله (صلى الله عليه وآله) حرمة في أمرنا، إن يوم الحسين أفرح فوجتنا، وأسبل دموعنا، وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء، وأورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الاتقضاء، فطلى مثل الحسين فليبيك الباكون.

روى الصدوق في الأمالي بسنده عن الرضا (عليه السلام) أنه قال: إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه الظلم والقتال، فاستحلحت فيه دماونا، وهنكت فيه حرمتنا، وسبى فيه ذرارينا ونساونا، واضرمت النار في مضاربنا، ونهب ما فيه من ثقلنا،

بطل المشرعة

وصاحب اللواء.

أبو الفضل العباس بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

أصحابهم، فندب الحسين (عليه السلام) لهم أخاه العباس، فحمل على القوم، فضرب فيهم بسيفه حتى فرقه عن أصحابه، ووصل إليهم فسلموا عليه، وأتى بهم؛ ولكنهم كانوا جرحى، فأبوا عليه أن يستنقذهم سالمين. فعاودوا القتال وهو يدفع عنهم، حتى قتلوا في مكان واحد، فعاد العباس إلى أخيه وأخبره بخبرهم.

ومنها: أنه أشبه عمه جعفر الطيار الذي قطعت يمينه ويساره في حرب مؤتة مجاهداً في سبيل الله، فأبدله الله عنهما جناحين يطير بهما مع الملائكة، وكذلك العباس قطعت يمينه ويساره مجاهداً في سبيل في نصرته أخيه الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء.

وقال الشيخ المفيد (قدس سره): إن عمر بن سعد نادى يوم التاسع من المحرم، يا خيل الله أكبي، وبالجنة أبشري، فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين (عليه السلام) جالس أمام بيته محتب بسيفه، إذ خفق برأسه على ركبته، فسمعت أخته الصيحة، فدنّت من أخيها فقالت: يا أخي أما تسمع هذه الأصوات، قد اقتربت فرجع الحسين (عليه السلام) رأسه فقال: إني رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) الساعة في المنام، فقال لي: أنك تروح إلينا، فلطمت أخته وجهها، ونادت بالويل، فقال لها الحسين: ليس لك الويل يا أختي، اسكتي (رحمك الله)، قال له العباس: يا أخي أتاك القوم، فنهض ثم قال: يا عباس اركب أنت حتى تلقاهم، وتقول لهم: ما لكم وما بدا لكم؟ وتسالهم عما جاء بهم؟

فاتاهم العباس في نحو عشرين فارساً فيهم: زهير بن القين، وحبيب بن مظاهر، فقال لهم العباس: ما بدا لكم، وما تريدون، قالوا: قد جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه، أو نناجزكم. قال: فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله، فأعرض عليه ما ذكرتم، فوقفوا وقالوا: القه فأعلمه ثم القنا بما يقول لك: فاتصرف العباس راجعاً يركض إلى الحسين (عليه السلام) يخبره الخبر، ووقف أصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسن (عليه السلام). فجاء العباس إلى الحسين (عليه السلام) فأخبره، بما قال القوم: فقال (عليه السلام): ارجع إليهم، فإن استطعت أن تؤخرهم إلى غدوة، وتدفعهم عنا العشية؛ لعنا نصلي لربنا الليلة وندعوه، ونستغفره، فهو يعلم إنني كنت أحب الصلاة له، وتلاوة كتابه، وكثرة الدعاء والاستغفار.

فمضى العباس إلى القوم ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد، يقول: إنا قد أجنناكم إلى غد، فإن استسلمتم سرحناكم إلى أميرنا عبيد الله بن زياد، وأن أبيتتم فلننا تارككم. مقتل العباس:

في مقاتل الطالبين كان العباس آخر من قتل من إخوته لأمه وأبيه، وقال المفيد: لما رأى العباس بن علي كثرة القتلى في أهله قال: لإخوته من أمه: تقدموا حتى أراكم، قد نصحتم لله ولرسوله؛ فإنه لا ولد لكم، فتقدموا فقاتلوا واحداً بعد واحد حتى قتلوا، واشتد العطش بالحسين (عليه السلام) فركب المسناة يريد الفرات وبين يديه العباس أخوه، فاعترضته خيل ابن سعد، وأحاط القوم بالعباس، فاقتطعوه عنه فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل، وكان المتولي لقتله زيد بن رقاد أو ورقاء الحنفي، وحكيم أو حكم بن الطفيل السنبيسي بعد أن أنخن بالجراح فلم يستطع حراكاً.

وكان العباس آخر من قتل من المحاربين، ولم يقتل بعده إلا أطفال، وفيه يقول الكميث: وأبو الفضل إن ذكرهم الحلو * شفاء النفوس من الأسقام

قتل الأدياء إذ قتلوه

أكرم الشاربيين صوب الغمام

وفيه يقول الشاعر:

أحق الناس أن يبكي عليه

فتى أبكى الحسين بكر بلاء

أخوه وابن والده علي

أبو الفضل المضرج بالدماء

ومن واساه لا يثنيه شيء

وجاد له على عطش بماء

وفيه يقول المؤلف أيضاً من قصيدة:

لا تنس للعباس حسن مقامه

في الروع عند الغارة الشعواء

واسى أخاه بها وجاد بنفسه

في سقي أطفال له ونساء

رد الألوفا على الألوفا معارضا

حد السيوف بجبهة غراء



هذا الماء الذي

حلاّتمونا عنه،

قال: فاشرب هنيئاً، قال: لا

والله لا أشرب منه قطرة والحسين

عطشان، هو وأصحابه فقالوا: لا سبيل إلى

سقي هؤلاء، إنما وضعنا في هذا المكان لمنعهم

الماء، فقال نافع لرجاله: أملاؤا قربكم، فملئوها

وسار إليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه، فحمل

عليهم العباس ونافع بن هلال فكشفوهم، وأقبلوا

بالماء، ثم عاد عمرو بن الحجاج وأصحابه،

وأرادوا أن يقطعوا عليهم الطريق، فقاتلهم العباس

وأصحابه، حتى ردوهم، وجاعوا بالماء إلى

الحسين (عليه السلام).

ومنها: أنه لما نشبت الحرب يوم عاشوراء

تقدم أربعة من أصحاب الحسين (عليه السلام)،

وهم الذين جازوا من الكوفة، ومعهم فرس

نافع بن هلال فشدوا على الناس بأسياهم، فلما

أغلوا فيها عطف عليهم الناس واقتطعوه عن

قال

العباس

وإخوته: لا حاجة

لنا في الأمان، أمان الله

خير من أمان ابن سمية.

ومنها: أنه لما نادى شمر: أين بنو

أختنا؟ أين العباس وإخوته؟ فلم يجبه أحد، فقال لهم

الحسين (عليه السلام): أجيئوه، وإن كان فاسقا،

فإنه بعض أحوالكم، قال له العباس ما تريد: فقال:

أنتم يا بني أختي آمنون، فقال له العباس: لعنك الله،

ولعن أمانك، أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له،

وتكلم إخوته بنحو كلامه، ثم رجعوا.

ومنها: أنه لما اشتد العطش بالحسين (عليه السلام)

وأصحابه، أمر أخاه العباس فسار في عشرين

راجلاً، يحملون القرب وتلاثين فارساً، فجاجوا ليلاً

حتى دنوا من الماء وأمامهم نافع بن هلال الجملي

يحمل اللواء، فقال عمرو بن الحجاج: من الرجل؟

قال: نافع، قال: ما جاء بك؟ قال: جننا نشرب من

فلا ينكر عليه أحد من العرب ومن قومها ملاعب الأسنة أبو براء الذي لم يعرف في العرب مثله في الشجاعة، والطفيل فارس قرزل وابنه عامر فارس المزنون.

كنتيته ولقبه:

يكنى أبا الفضل، وأبا قربة، ويلقب بالسقاء، وقمر بني هاشم.

أحواله:

في مقاتل الطالبين كان العباس رجلاً وسيماً جميلاً، يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان في الأرض، وكان لواء الحسين بن علي (عليه السلام) معه يوم قتل، وفي بعض العبارات أنه

كان أيدا شجاعاً فارساً وسيماً جسيماً.

وروي عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)

أنه قال: كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة،

صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبد الله (عليه السلام)، وأبلى بلاءً حسناً، ومضى شهيداً.

وروي عن علي بن الحسين (عليه السلام) أنه

نظر يوماً إلى عبيد الله بن العباس بن علي (عليه السلام) فاستعبر، ثم قال ما من يوم أشد على

رسول الله (صلى الله عليه وآله) من يوم أحد،

قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله

وأسد رسوله، وبعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمه

جعفر بن أبي طالب، ولا يوم كيوم الحسين (عليه السلام)

أزدلف إليه ثلاثون ألف رجل، يزعمون أنهم من هذه الأمة، كل يتقرب إلى الله (عز وجل) بدمه، وهو يذكرهم بالله فلا يتعظون، حتى قتلوه

بغياً وظلماً وعدواناً.

ثم قال رحم الله العباس فلقد أثر وأبلى وفدى أخاه

بنفسه.

وكانت له (عليه السلام) صفات عالية، وأفعال

جلیلة، امتاز بها منها أنه كان أيدا شجاعاً فارساً

وسيماً جسيماً كما تقدم.

ومنها: أنه كان صاحب لواء الحسين (عليه السلام)

السلام) واللواء، هو العلم الأكبر، ولا يحمله إلا

الشجاع الشريف في المعسكر.

ومنها: أنه لما جمع الحسين (عليه السلام) أهل

بيته وأصحابه ليلة العاشر من المحرم وخطبهم

فقال في خطبته:

أما بعد، فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً

من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من

أهل بيتي، وهذا الليل قد غشيكم، فاتخذوه جملاً؛

ولياخذ كل واحد منكم بيد رجل من أهل بيتي،

وتفرقوا في سواد هذا الليل، وذروني وهؤلاء

القوم، فإنهم لا يريدون غيري.

قام إليه العباس (عليه السلام) فبدأهم، فقال: ولم

نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك! لا أرانا الله ذلك أبداً.

ثم تكلم أهل بيته وأصحابه بمثل هذا ونحوه.

ومنها: أنه لما أخذ عبد الله بن حزام ابن خال

العباس أماناً من ابن زياد للعباس وإخوته من أمه،

تحرير الأمة من الجور

من المشروع الأموي التدميري.

وتمتع أصحاب الحسين بكل نزعة كريمة قد امتازوا بها على غيرهم من سائر الناس، ومن بينها الإباء والعزة، حيث إن من ذاتيات أولئك الأحرار الإباء وعزة النفس، فقد استطابوا الموت في سبيل كرامتهم، يقول سيد الأباة الإمام الحسين (عليه السلام): "وَالله لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برماً"، ويقول: ولده البار علي الأكبر في رجزه الذي كان نشيدا له يوم الطف:

أنا علي بن الحسين بن علي
* * نحن ورب البيت أولى

بالنبي
والله لا يحكم فينا ابن الدعي
لقد أفرغ الإمام الحسين
(عليه السلام) على أصحابه
وأهل بيته قيساً من روحه،
فاستقبلوا الموت بسرور من
أجل العزة والكرامة والإباء.

طيلة الحكم الأموي، فقد كانت السلطة تخاسب الشعب حساباً منكرًا وعسيراً على كل باذرة لا تتفق مع رغباتها، حتى لم يعد في مقدور أي أحد أن يطالب بحقوقه أو يتكلم بأي مصلحة للناس، فقد كان حكم النطع والسيف هو السائد في ذلك العصر، لقد ثار أبو الأحرار؛ لينقذ الإنسان المسلم وغيره من الاضطهاد الشامل، ويعيد للناس حقوقهم التي ضاعت في أيام معاوية ويزيد.

وكان من أهداف معسكر الإمام الحسين تحرير الأمة من طغيان الأمويين وجورهم، فقد أذاعوا الظلم وأشاعوا الفساد في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وقد هب أصحاب الإمام للإطاحة بذلك الحكم وإعادة حكم الإسلام، وقد المعنا إلى ذلك بصورة موضوعية وشاملة عند البحث عن أسباب ثورة الإمام.

خولف بذلك ما كان ينشده الإسلام من الوحدة الشاملة بين أبنائه، وهدم الأمويون المساواة العادلة التي أعلنها الإسلام. فقدموا العرب على الموالي، وأشاعوا جوراً رهيباً من التوتر والتكتل السياسي بين المسلمين، وكان من جراء ذلك أن ألف الموالي مجموعة من الكتب في نقض العرب ودمهم، كما ألف العرب كتباً في نقض الموالي واحتقارهم، وعلى رأس القائمة التي أثارت هذا النحو من التوتر بين المسلمين زياد بن أبيه، فقد كان حاقداً على العرب، وقد عهد إلى الكتاب بانتقاصهم، وقد خالفت هذه السياسة النكراء روح الإسلام الذي ساوى بين المسلمين في جميع الحقوق والواجبات على اختلاف قومياتهم، ولم يعد أي مفهوم للحرية ماثلاً على مسرح الحياة

عمد الأمويون إلى تدمير القيم الإسلامية، فلم يعد لها أي ظل على واقع الحياة الإسلامية، فقد أشاع الأمويون الفرقة والاختلاف بين المسلمين، فأحيوا العصبية القبلية، وشجعوا الهجاء بين الأسر والقبائل العربية؛ حتى لا تقوم وحدة بين المسلمين، وقد شجع يزيد الأخطل على هجاء الأنصار الذين أوا النبي (صلى الله عليه وآله) وحاموا عن دينه أيام غربة الإسلام ومحنته.

لقد كانت الظاهرة البارزة في شعر ذلك العصر هي الهجاء المقذع، فقد قصر الشعراء مواهبهم الأدبية على الهجاء والتفنن في أساليب القذف والسب للأسر التي كانت تتنافس قبائلهم، وقد خلا الشعر الأموي عن كل نزعة إنسانية أو مقصد اجتماعي، وتفرّد بظاهرة الهجاء، وقد



فاجعة الطف والعبر

المستخلصة منها

سهادة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم (قدس سره)

التخلّي عن مشروع الإصلاح والالتزام بتعدّره، أو الاكتفاء منه بالقليل الممكن مع الحفاظ على المبادئ المذكورة أهمون بكثير من الخروج في وسيلة الإصلاح عن الدين والمبادئ الشريفة والمثل السامية

فاجعة الطف: سهّلت على الأئمة (ع) بناء الشيعة ثقافياً كما يريدون، بعيداً عن الضحيج والعجيج

ليس - ثمة قصور - في النظام الإسلامي الرفيع، ولا في التشريع الإلهي القويم، بل لتقصير الأمة في واجبها من اليوم الأوّل حيث فسحت المجال للانحراف، وغضت الطرف عنه، ولم تقم بواجبها في إنكار المنكر

ربما من المهم جداً الوقوف عند الطف، وما هي القراءة الواقعية لما بين السطور التي يجب أن نتأملها ونقف عندها عند هذه الثورة العظيمة، والسيل الجارف بالمعطيات والإصلاح في أمتنا الإسلامية، من هنا أعقد مكتب سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله) مشكوراً على مجلة (نقطة) ونعيد نشره هنا للاستشارة وللإفادة في أن يخصها ببحث مستقل من كتاب (فاجعة الطف.. أبعادها ثمراتها توثيقها) لسماحة السيد المرجع (دام ظله) مشكوراً.

يحسن التعرّض لها هنا من أجل أن يسترشد بها الناس عامة، والذين يحاولون الإصلاح خاصة. والكلام هنا في مقامين: والمقام الأوّل (في آية العمل)

إن الناظر في نهضة الإمام الحسين (صلوات الله عليه) يرى بوضوح الحفاظ في هذه النهضة المباركة على المبادئ الشريفة والمثل السامية، ووضوح الهدف، والبعد عن اللف والدوران كما يظهر..

سلامة آية العمل وشرفه

١- فالإمام الحسين (صلوات الله عليه) يعلن من يومه الأوّل في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية المتقدّمة أن هدفه الإصلاح في الأمة والسير بسيرة جدّه وأبيه (صلوات الله عليهما وآلهما).

٢- كما إنّه يعلن فيها عن أنّ موقفه ممّن يرذّ عليه ذلك هو الصبر وانتظار حكم الله تعالى من دون أن يهدد بالعنف والانتقام منه، أو يلجأ للشتيم والتهريج والتشنيع.

٣- ويعن في كتابه إلى بني هاشم أن مصير من يتبعه الشهادة؛ ليكونوا على بصيرة من أمرهم من دون أن يلوّح لهم بأمل النجاح العسكري من أجل حتّمهم على الالتحاق به ونصره.

٤- وينحو ذلك يعلن في خطبته في مكة المكرمة المتقدّمة عندما عزم على الخروج إلى العراق حيث أعلن (ع) أنّه سوف يقتل، وأنه لا بدّ لمن يتبعه أن يكون باذلاً في أهل البيت (صلوات الله عليهم) مهجته، موطناً على لقاء الله (عزّ وجل) نفسه.

٥- ولما أرسل (صلوات الله عليه) مسلم بن عقيل (ع) إلى الكوفة لم يمنه النصر، بل قال له: ((إني موجهك إلى أهل الكوفة، وسيقضّي الله في أمرك ما يحب ويرضى، وأنا أرجو أن أكون أنا وأنت في درجة الشهداء...)).

٦- وحينما بلغه (ع) في الطريق مقتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر، وخذلان أهل الكوفة له، خطب من معه وأعلمهم بذلك، وأنّ لهم بالانصراف.

فانصرف عنه كثير ممّن تبعه في الطريق؛ لأنّهم أنّه يأتي بلداً أطاعه أهله، فكره (صلوات الله عليه) أن يسيروا معه إلا على علم بما يقدمون عليه.

٧- ولما طلبوا من سفيره مسلم بن عقيل أن يغتال ابن زياد حينما جاء لزيارة شريك في دار هاني بن عروة لم يفعل ما أرادوا منه، ولما سئل عن ذلك كان في جملة عذره حديث النبي (ص) الذي قال فيه: ((إن الإيمان قيد الفتك)).

٨- وفي (شراف) - وهي مدينة قرب كربلاء المقدسة - أمر الإمام الحسين (صلوات الله عليه) فتيانته أن يستكثروا من الإماء، وسقى به جيش الحرّ بن يزيد اللباضي تفضلاً منه عليهم؛ لتخليه

بمكارم الأخلاق مع أنّهم في صف أعدائه، وقد جاؤوا لياخذوه ومّن معه أسرى إلى ابن زياد؛ ليمضي حكمه فيهم.

٩- ولما منعه الحرّ من النزول في نينوى أو الغاضرية أو الشقية قال زهير بن القين (رضوان الله تعالى عليه) للإمام الحسين (ع): إنّه لا يكون والله بعد ما ترون إلا ما هو أشدّ منه يابن رسول الله، وإن قتال هؤلاء الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم؛ فلعمرى، لياتينا من بعد من ترى ما لا يقبل لنا به.

فقال له الإمام الحسين (صلوات الله عليه): ((ما كنت لأبداهم بالقتال)).

وذلك منه (ع) غاية في الترهّ عن البيغي والعدوان، أو عن أن يتهم بشيء من ذلك تحريفاً للواقع، وتشويهاً للحقيقة، وتهريجاً عليه.

١٠- ومثله ما ورد من أنّ أصحاب الإمام الحسين (ع) لما أشعلوا النار في الحطب في الخندق الذي حفره حولهم عندما حوصروا، نادى الشعر: يا حسين، استعجلت النار في الدنيا قبل يوم القيامة! فقال مسلم بن عوسجة (رضوان الله عليه) للإمام الحسين (ع): يا بن رسول الله جعلت فداك، ألا أرميه بسهم، فأته قد أمكنتي، وليس يسقط مني سهم، فالفاسق من أعظم الجبارين. فقال له الحسين: لا ترمه، فأني أكره أن أبدأهم.

فقال له الإمام الحسين (صلوات الله عليه): (لا ترمه؛ فأني أكره أن أبدأهم).

١١- ولما حوصر (ع) وهذد بالمناجزة والقتال، خطب أصحابه ليلة العاشر من المحرم وقال في جملة ما قال: ((أما بعد: فأني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني خيراً. ألا وإني لأظنّ يومنا من هؤلاء الأعداء غداً، وإني قد أدنّت لكم جميعاً فانطقوا في حلّ ليس عليكم مني ذمام. هذا الليل قد غشيم فأتخذوه جملاً، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي. فجزاكم الله جميعاً خيراً. ثمّ تفرّقوا في البلاد في سوادكم ومدانكم حتى يفزع الله؛ فإنّ القوم يطلبونني، ولو أصابوني لهما عن طلب غيري)).

كلّ ذلك من أجل أن يكون موقف أصحابه معه عن قناعة تامة غير مشوية بإجراح أو حياء أو نحو ذلك ممّا قد يستغلّه المصلحيون، خصوصاً في مثل هذه الظروف الحرجة؛ حيث قد يسلكون فيها الطرق الملتوية ويتشبّهون بالذرائع الواهية في محاولة تكثير الأعداء، وضمان نصرتهم له.

١٢- ومثل ذلك ما عن الأسود بن قيس العبدي قال: قيل لمحمد بن بشير الحضرمي: قد أسر ابنك بشعر الرّي.

قال: عند الله أحسنه ونفسي. ما كنت أحبّ أن يؤسر، ولا أن أبقى بعده.

فسمع قوله الحسين (ع)، فقال له: ((رحمك الله. أنت في حلّ من بيعتي، فاعمل في فكاك ابنك)).

قال: أكلنتي السباع حياً إن فارقتك.

قال: ((فإعاط ابنك هذه الأثواب البرود يستعين بها في فداء أخيه))، فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار... إلى غير ذلك ممّا يجده الناظر في تاريخ هذه النهضة المقدّسة ممّا يشهد بالترام المبادئ والدين والخلق الرفيع فيه.

وهو الذي جرى عليه أئمة أهل البيت (صلوات الله عليهم) في جميع مواقفهم ونشاطاتهم، وعُرف عنهم، وكان سبباً في فرض احترامهم على العدو والصدق، بل تقدسهم لهم.

على مدّعي الإصلاح التزام سلامة آية العمل

فلا يلزم على مدّعي الإصلاح التمسك بذلك، والحفاظ عليه أوّلاً؛ لأنّ ذلك هو اللازم في نفسه، لشرف تلك المبادئ، وسمو تلك المثل.

وثانياً: لتكون الوسيلة مناسبة للهدف؛ حيث يكشف ذلك عن صدق مدّعي الإصلاح في دعواه، وسلامة هدفه وغايته.

وأما ما قد يدّعي من أنّ ذلك قد يعيق عملية الإصلاح؛ حيث قد يستغل الطرف الآخر ذلك من أجل الالتفاف على المصلح، والقضاء على مشروعه كما حصل كثيراً.

فهو مرفوض أوّلاً؛ لأنّ التخلّي عن مشروع الإصلاح والالتزام بتعدّره، أو الاكتفاء منه بالقليل الممكن مع الحفاظ على المبادئ المذكورة أهون بكثير من الخروج في وسيلة الإصلاح عن الدين والمبادئ الشريفة والمثل السامية، كما قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): ((لا أرى إصلاحكم بفساد نفسي)).

وثانياً: لأنّ الحفاظ في الأوقات الحرجة على الدين والمبادئ الشريفة هو بنفسه إصلاح للمجتمع على الأمد البعيد؛ لأنّه يذكر بالدين وضعفه أمام المغريات والمبررات المزعومة بنحو هذه المبادئ عملية قابلة للتطبيق، ولا يتخلّى عنها أهلها مهما كلفتهم من تضحيات، وليست هي فرضيات صرفة، أو شعارات براقعة لإقناع الناس واصطياد الأتباع.

وذلك في حقيقته حتّ على عليها بوجوب تركّزها في النفوس، وله أعظم الأثر في إصلاح المجتمع ورفع مستواه الخلقي.

لا يتابع مدّعي الإصلاح مع عدم سلامة آية العمل ويرتّب على ما ذكرنا أنّه لا ينبغي لعموم الناس التجاوب مع مدّعي الإصلاح إذا لم يلتزم بالمبادئ والمثل، وسوّغ لنفسه الخروج عليه؛ لأنّ ذلك يكشف إمّا عن كذبه في دعوى الإصلاح، أو عن ضعفه أمام المغريات والمبررات المزعومة بنحو لا يؤمّن عليه من الانحراف في نهاية المطاف، فيكون التعاون معه تفريراً وتفریطاً لا يُعزّر صاحبه فيه.

والحذر ثمّ الحذر من أن تجرّ شدة الاتفعال من الفساد، والرغبة العارمة في الإصلاح إلى مواقف انفعالية عاطفية يفقد الإنسان بها رشده، فيتخلّى في سبيل تحقيق هدفه عن المبادئ الشريفة، والتعاليم الدينية القويمة بأعداء ومبررات ما أنزل الله بها من سلطان، فيكون قد أعطى باليمين ما أخذه باليسار.

بل قد يزيد في الفساد؛ لأنّه إذا فتحت الباب للأعداء والمبررات صعب غلقها أو تحجيمها هو وكلّ من هو على خطه جرأة على الخروج عن المبادئ الشريفة والتعاليم السامية حتى يتمخض مشروعه في الجريمة.

على أنّه ربما يفشل في مشروعه، ويبقى عليه تبعه الخروج في سبيل تحقيق هدفه عن الموازين الدينية والعقلية والأخلاقية.

مع أنّ تبرير الجريمة في نفسه من أجل الغاية من قبيل الشخصيات ذات الوجود الاجتماعي المحترم موجب لتخفيف حدة الجريمة في نفوس العامة، وضعف الرادع الوجداني عنها تدريجاً، فيسهل ارتكابها، وبذلك تضيق معالم الحقّ، وهو من أعظم الجرائم في حق المجتمع.

وما أكثر ما استغل المصلحيون والانتهازيون في سبيل تحقيق مصالحهم وأهدافهم الجهنمية

تأجيج العواطف ضدّ الفساد، والدعوة للإصلاح؛ من أجل إغفال أتباعهم عن واقعهم المشوبه وسلوكهم المشين، فسار الناس وراءهم متغافلين عن كلّ ما يصدر منهم، ثمّ لم ينتبهوا إلا بعد فوات الأوان حيث لا ينفع الندم. ونسال الله سبحانه وتعالى العصمة والسداد.

النتائج

سبق أن أشرنا إلى أنّ تجربة أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في السلطة كشفت عن تعدّر إصلاح المجتمع الإسلامي بإقامة حكم يطبّق الإسلام عملياً بنحو كامل.

لكنّ اهتمام شيعة أهل البيت (صلوات الله عليهم) والموالين لهم في الكوفة بالإصلاح، ومعاناتهم من الفساد، وشعورهم بالتقصير أنّفا إزاء أمير المؤمنين (عليه أفضل الصلاة والسلام) كل ذلك جعلهم يستسهلون الصعاب في سبيل الإصلاح المذكور، وأفقدتهم النظرة الموضوعية في الموازنة بين قوى الخير والشرّ، وفي التمييز بين ذوي المبادئ والتصميم حتى النفس الأخير، وغيرهم ممّن ينهار إذا جدّ الجدّ وضافت الأمور، أو يكون انتهازياً في مواقفه من أوّل الأمر.

وقد جعلهم ذلك يتردّدون على الإمامين الحسن والحسين (صلوات الله عليهم) في عهد معاوية يحاولون حملهما على الخروج عليه، لكنّهما (عليهما السلام) لم يستجيبا لهم؛ لعدم تحقق الظروف المناسب.

حتى إذا انتهى عهد معاوية تخلّوا إمكان تحقيق حلمهم في الإصلاح؛ فاندفعوا في سبيل ذلك، وتحمّلوا مسؤولية تعدهم للإمام الحسين (صلوات الله عليه)، وحملهم له على تلك النهضة المقدّسة، وتبعات تقصيرهم في حقه، والعدوان الذي حصل عليه وعلى من معه.

وإذا كان الإمام الحسين (صلوات الله عليه) قد استجاب لهم من أجل التضحية لصالح الدين - كما أوضحناه فيما سبق - فإنّ ذلك لم يكن هو مشروعهم الذي تحرّكوا من أجله، بل حاولوا إقامة حكم إسلامي أصيل يطبّق الإسلام عملياً بالوجه الكامل.

كشفت فاجعة الطف عن تعدّر إصلاح المجتمع بالوجه الكامل

وقد كشفت فاجعة الطف أخيراً عن تعدّر ذلك، وأكّدت ما كشفت عنه تجربة أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) من قبيل.

وكلّما امتدّ الزمن كان ذلك أولى بالتعدّر؛ فإنّ ظرف نهضة الإمام الحسين (صلوات الله عليه) يتميّز عمّا بعده من العصور بأمور:

الأوّل: شخص الإمام الحسين (صلوات الله عليه) الذي هو أعرف الناس بحقيقة الإسلام، مع موهلاته الشخصية الأخرى من حكمة واستقامة، وقوّة وتصميم، وصلابة موقف... إلى غير ذلك.

مضافاً إلى أنّه خامس أصحاب الكساء (ع)، وقد فرض احترامه على عموم المسلمين، وهم يرونه في قرارة نفوسهم الرجل الأوّل فيهم كما سبق.

الثاني: القرب من العهد النبوي؛ حيث يوجد بقية من كبار الصحابة والتابعين الذين هم على علم بكثير من الحقائق قد تكون خفيت بعد ذلك.

الثالث: التدهور السريع نتيجة الانحراف، خصوصاً في العهد الأموي الذي تمادى فيه الانحراف لصالح من يعرف عنهم المسلمون أنّهم أعداء الإسلام، حيث صدمهم ذلك، وعظم وقعه عليهم.

أما بعد ذلك فيهمون ما استصعبوه أوّلاً؛ إذ كلّما طال الزمن وتعاقبت الأجيال يخفّ وقع الانحراف والتدهور، ويألفه المجتمع حتى يكون جزءاً من كيانهم، ولا يستفزّهم.

الرابع: وجود نخبة صالحة قد تعرّفت على الحقيقة الكاملة من عهد أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، وصمّمت على التضحية في سبيل هذه الحقيقة.

ولا نعي بذلك كلّ من كتب إلى الإمام الحسين (صلوات الله عليه)، أو بايع؛ إذ كثير منهم انتهازيون قد قاموا بذلك لتخيلهم نجاح الإمام (ع) في الاستيلاء على السلطة، وكثير منهم همج رعايع يعفون مع كل ناعق.

بل نعي به من كان مصمماً على التضحية عن جدّ وإخلاص، وهم كثيرون نسبياً؛ سواء من ضحى بالفعل، أم من لم يضح؛ إمّا لأنّه منع من الوصول للإمام الحسين (ع) لسجن، أو لقطع الطرق وجعل المراد - كما أشرنا إليه في المقدمة، أو لأنّ عزمه قد ضعف عندما جدّ الجدّ، أو عندما ينس من انتصار الإمام الحسين (ع) عسكرياً.

ومع كلّ هذه الأمور الأربعة لم يتسنّ للنهضة الشريفة النجاح العسكري؛ بسبب غشم السلطة، وفساد المجتمع، وتخاذله أمام الغشم المذكور.

كما قال الإمام الحسين (صلوات الله عليه) في خطبته في الطريق أو حينما نزل كربلاء: ((الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على السننهم، يجوظونه ما درت معايشهم، فإذا محضوا بالبلاد قلّ الديانون)).

وقد تجاهلت السلطة كلّ الحواجز والمثبطات، وقامت بهذه الجريمة النكراء بأبعادها المتقدّمة، وتبعها ممّن تبعها، وكُنت الأفواه بين الخوف والرجاء.

وذلك كاف لأن يكون عبرة ودليلاً على تعدّر الإصلاح الكامل؛ إذ لا ينتظر وجود قائد أكفأ من الإمام الحسين (صلوات الله عليه)، ولا وجود أناس أصحّ مكان من في عصره، ولا تهويو ظرف أحسن من ظرفه بحسب الوضع الطبيعي، بل كلما استمرّ الزمن زاد الفساد وألّفه الناس.

لا ينبغي الاعتراض باتدافعات الناس العاطفية ولا ينبغي الاعتراض بمواقف الناس العاطفية حتى لو صدفقت؛ نتيجة اكتوائهم بالأم الفساد وتعطشهم للإصلاح؛ لأنّ ذلك قصير الأمد، ثمّ لا بدّ من التراجع نتيجة العوامل المختلفة من خوف أو رجاء، أو ملل أو وهن أمام المتاعب والعقبات التي تقف في طريق الإصلاح... إلى غير ذلك.

ولو فرض تحقق فرصة لانتصار المشروع عسكرياً في ظروف استثنائية، فيتعدّر الاحتفاظ به مع الحفاظ على المبادئ، بل لا بدّ إمّا من الإجهاز عليه أخيراً - كما حدث في تجربة أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) - أو الانحراف به تدريجاً حتى يُمسخ؛ نتيجة فساد المجتمع، وتكاثر قوى الشرّ والطغيان كما حصل في كثير من المحاولات.

ينحصر الأمر بمحاولة الإصلاح النسبي ومن هنا ينحصر الأمر بالإصلاح النسبي الراجع لتخفيف الفساد؛ إمّا على الصعيد الفردي بالتربية الصالحة، والموعظة الحسنة، والتثقيف الديني السليم، وإمّا على الصعيد الاجتماعي العام بتخفيف نسبة الفساد فيه ولو إلى أمد قصير؛ فإنّ الميسور لا يترك بالمعصوم، وما لا يدرك كله لا يترك كله.

رئيس التحرير
نصير الحساوي
مدير التحرير
مهدي الفحام
سكرتير التحرير
علي الوائلي
التحرير

سجاد الفتلاوي
مصطفى القيسي
محمد الشرع
فراس التميمي
الاخراج الفني

Bahaa Alkhalaf
المصورون

كرار البرقعاي حسين الجبوري
مصطفى الجواهري حسين الفحام

التدقيق اللغوي
صلاح عبد المهدي الحلو

التدوين

عباس شربة

التنضيد الالكتروني

هادي العبايجي

ارشيف

فراس التميمي

التدقيق والمراجعة

اللجنة العلمية

العنوان:

جمهورية العراق/ النجف الأشرف.
ص.ب: ٤٤ مكتب بريد النجف.

المحمول ٠٠٩٦٤/٠٧٨٠٧٥٢١٥٧٣

البريد الالكتروني: n@alnajafy.com

مكتب سماحة المرجع (دام ظلّه):

ص.ب: ٤٢ مكتب بريد النجف.

هاتف:

٠٠٩٦٤ / ٣٣٣٤٨٨

المحمول: ٧٨٠٧٣٦٩٣٣

فاكس: ٣٦٩١٧٢ - ٣٣٣ - ٠٠٩٦٤

البريد الالكتروني:

info@alnajafy.com

برعاية مكتب

سماحة آية الله العظمى المرجع

الديني الكبير الشيخ بشير حسين

النجفي (دام ظلّه)

info@anwar-n.com



الشريف في كونه عميداً لبنى هاشم، القبيلة ذات المقام الرفيع في نفوس العرب الذي زاد فيه النبي (ص) أضعافاً كثيرة.

كما إنه (ع) امتداد طبيعي للنبي (ص) في قوة شخصيته (ع) وصلابته وهيئته، وفي علمه وعمله، وفي ميادنه ومثاليته. وترتّب على ذلك أمور في غاية الأهمية:

الأول: انصياع العرب لأمير المؤمنين (ع) بعد النبي (ص)، ويتجنب المسلمون كثيراً من الحروب التي سميت بحروب الردة، أو جميعها.

كما يناسبه قول سلمان الفارسي حينما بويح أبو بكر: أصبتم ذا السن منكم، وأخطبتم أهل بيت نبيكم. لو جعلتموها فيهم ما اختلف عليكم اثنان، ولا كلتموها رعداً.

وقول أبي ذر: لو جعلتم هذا الأمر في أهل بيت نبيكم لما اختلف عليكم اثنان. إذ الظاهر أنّ كثيراً من تلك الحروب أو كلها إنما كانت من أجل تثبيت السلطة الجديدة المهزوزة دينياً؛ لعدم كونها بعهد من النبي (ص)، واجتماعياً؛ لاستهانة العرب بأبي بكر وقبيلته، والسقوط هيبة الإسلام باختلاف المسلمين وانشقاقهم على ما أوضحناه في جواب السؤال الرابع من الجزء الثاني من كتابنا (في رحاب العقيدة).

الثاني: قطع آمال الآخرين في السلطة إلى الأبد، ويتجنب المسلمون الصراع عليه، ذلك الصراع الذي فرقهم ونخر في كيانهم، بل دمرهم. الثالث: تحجيم دور المنافقين وحديثي الإسلام في إدارة الأمور، وفي نشر مفاهيمهم، وقطع الطريق عليهم من أجل قضاء ماريهم الخبيثة على حساب الإسلام.

الرابع: قوة نفوذ السابقين من الصحابة المعروفين بقوة الدين، والإخلاص والأثر الحميد في الإسلام، والتابعين لهم بإحسان من ذوي الإيمان والتقوى والالتزام العلمي.

وبذلك يتجنب الإسلام كثيراً من السلبيات والمفارقات التي تقدّم منا التعرّض لبعضها في حديثنا هذا. ومن الطبيعي حينئذ أن تسير عجلة الإسلام بتعاليمه الكاملة ومثله السامية على الطريق الواضح من دون أي انحراف أو تحوير أو وهن، ويتجدد بواقعه الثقافي والعملية على ما أراده الله (عز وجل) كما تضمنت ذلك النصوص الكثيرة.

فإنّ تمت الفتوح في عهد هذا الإسلام الأصلي وهذه القيادة الفذة، والجماعة الصالحة، واتسعت رقعته، وجاءت بسببها الغنائم والخيرات، والعزة والكرامة قوي هذا الإسلام وارتفع شأنه، وتركز في النفوس وتجذّر في أعماقها.

وبذلك يقوم كيان الإسلام على الاستقامة والصالح مهمما اتسع وانتشر من دون أن يكون هناك ما يدعو للخروج عليه، أو الانحراف به.

صلاح المجتمع مدعاة للتسديد والفيض الإلهي ولاسيما أنّ المجتمع المذكور يكون حينئذ مورداً للفيض الإلهي، كما قال الله تعالى: (ولو أن أهل القرى آمنوا وأنقواً لفتحنا عنهم بركات من السماء والأرض)، وقال (عز وجل): (ولو أن أهل الكتاب آمنوا وأنقواً لكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَآخُلْنَا لَهُمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ * وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا لَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ...).

وقد تقدّم قريبا في كلام سلمان الفارسي (رضي الله عنه) ما يناسب ذلك، ونحوه في كلام له آخر.

وفي كلام له ثالث: لو بايعوا علياً لاكلوا من فوقهم، ومن تحت أرجلهم. وفي كلام أبي ذر: أما لو قدمتم من قدم الله، وأخترتم من آخر الله، وأقرتم الولاية والوراثة في أهل بيت نبيكم لأكلتم من فوق رؤوسكم، ومن تحت أقدامكم.

ومن الظاهر أنّ الفيض الإلهي المذكور يقلل من فرص الخلاف والشقاق، ومن الخروج على السلطة الشرعية؛ لفقد المبرز له، ورفض المسلمين لذلك حينئذ.

بل قد ورد في كلام غير واحد من أهل البيت (صلوات الله عليهم) ووجوه الصحابة القطع بعدم تحقق الخلاف والشقاق حينئذ، كما يناسبه ما سبق في كلامي سلمان وأبي ذر.

وقالت الصديقة فاطمة الزهراء (صلوات الله عليه) في خطبتها الكبرى: ((فجعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك، والصلوة تنزيهاً لكم عن الكبر، وطاعتنا نظاماً للملّة، وإمامتنا

نعم، لا بد: أولاً: من إبراز المبرز الشرعي للتحرك.

وثانياً: من الموازنة الموضوعية بين الخسائر التي تقع في طريق العمل، والفوائد المترتبة عليه بحيث يكون العمل مثمراً ولازماً أو سائغاً.

وذلك يختلف باختلاف الظروف والمقارنات، كما تختلف فيه وفي أساليبه الأنظار والقناعات، ولكل وجهة نظر، وهو يتحمل مسؤولية عمله من دون أن يتحمل الإسلام سلبيات ذلك، والحساب على الله (عز وجل).

وثالثاً: من الإصحاح بالهدف على حقيقته، وعدم إطلاق الدعوى العريضة، والمواعيد الكبيرة من أجل جمع الأعداء والتغريب بالناس. كل ذلك للحفاظ على سلامة آليّة العمل كما سبق.

وهذه الحقيقة وإن كانت مرّة إلا إنها واقع قائم لا مفر منه، ويجب الاعتراف به؛ نتيجة النظرة الموضوعية، ثمّ التعامل مع هذا الواقع بحكمة وروية، وبعد نظر بعيداً عن النظرة العاطفية، والمواقف الانفعالية.

وقد سبق أنّ ذلك لم يكن يخفي على الإمامين الشهيدين أمير المؤمنين (ص) والحسين (صلوات الله عليهما)، وأنهما لم يقدمتا على ما أقدمتا عليه من أجل تحقيق العدل المطلق، وإقامة النظام الإسلامي الكامل، بل كان هدفهما رضی الله سبحانه وتعالى والقيام بتكليفهما. وقد ظهر لنا من ثمرات تحركهما وجهادهما كبح جماح الانحراف في الدين، وتخفيف الفساد بظهور صوت الحق المنكر عليه، وإقامة الحجّة على الحق، وإسعاد دعوته، وقطع العنبر على من يخرج عنه... إلى آخر ما تقدّم. وإذا كان شيعة أهل البيت قبل فاجعة الطف لا يستوعبون هذه الحقيقة، ولا يدعون بتعديل الإصلاح الكامل وتعديل مسار السلطة في الإسلام؛ لقلّة تجربتهم وشدة إنكارهم للظلم، وعظيم ما قاسوه منه، واغترابهم بمواقف الناس الانفعالية، ويتعمّدهم بالانتصار للحق، وبالثبات على ذلك.

الموقف المسالم للسلطة من الأئمّة المتأخريين (ع) فمن القريب جدّاً أن تكون صدمتهم بفاجعة الطف الفظيعة - بإبعادها المساوية المتقدّمة - وما ظهر من نقض الناس للعهد، وتأذّلهما إذا جدّ الجدّ قد أعادت لكثير منهم رشدهم؛ فآخذوا ينتقلون من الأئمّة من ذرية الإمام الحسين (صلوات الله عليه وعليهم) إصرارهم على الخروج المسالم للسلطة، والرفض للخروج عليها بالسيف، وإعلانهم (ع) عن أنّ قيام دولة الحق إنما يكون بظهور خاتمهم القائم المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

حتى صار ذلك شعاراً للأئمّة (صلوات الله عليهم)، وعرفه عنهم الجمهور، وتميّزوا به عن غيرهم - من الفاطميين وغيرهم - ممن يدعو للثورة، والكفاح المسلح ضدّ الظالمين، وإقامة نظام بديل عن نظامهم.

وقد صار ذلك سبباً لتعاطف عامة الناس معهم (ع)، وشعورهم بمظلوميته عند تعرّضهم لضغط السلطة وتنكيلها بعد أن لم يكونوا بصدد منافستها والخروج عليها.

ولا سيما مع ما لهم (صلوات الله عليهم) من الكرامة والاحترام في نفوس المسلمين عامّة؛ نتيجة مقامهم الرفيع في النسب والعلم والعمل.

ولا يظهر الإنكار على الأئمّة (ع) من شيعتهم، أو التملل من الموقف المذكور إلا بصورة فردية انفعالية يسهل عليهم (ع) تجاهلها أو الردّ عليها، وإفهام من يصدر منه ذلك بخطئه، وسوء تقديره للأمور.

ولا سيما بعد أن يتلور مفهوم عصمة الإمام، ووجوب التسليم له. وقد حفظ لنا التراث الشيعي كثيراً من مفردات ذلك. حديث سدير الصيرفي

وقد يحسن بنا أن نذكر هنا حديث سدير الصيرفي، قال: دخلت على أبي عبد الله (ع)، فقلت له: والله ما يسعك القعود. فقال: (ولم يا سدير...).

قلت: لكثرة مولايك وشيعتك وأنصارك. والله لو كان لأمير المؤمنين (ع) ما لك فيه تيم وعدي. فقال: (يا سدير، وكم عسى أن يكونوا...).

قلت: نمة ألف. قال: (نمة ألف؟!).

قلت: نعم، ومنتي ألف. قال: (منتي ألف؟!).

قلت: نعم، ونصف الدنيا. قال: فسكت عني. ثمّ قال: ((يخف عليك

والذي هو امتداد طبيعي لوجوده (ص) من خليفة الإمام المعصوم المنصوص عليه، بدءاً بأمر المؤمنين (صلوات الله عليه)، وهو الذي كان يد النبي (ص) الضاربة، وسيفه الصارم في جهاده الطويل، والمبلغ عنه والناطق باسمه.

الذي هو امتداد طبيعي لوجوده (ص) من خليفة الإمام المعصوم المنصوص عليه، بدءاً بأمر المؤمنين (صلوات الله عليه)، وهو الذي كان يد النبي (ص) الضاربة، وسيفه الصارم في جهاده الطويل، والمبلغ عنه والناطق باسمه.

الذي هو امتداد طبيعي لوجوده (ص) من خليفة الإمام المعصوم المنصوص عليه، بدءاً بأمر المؤمنين (صلوات الله عليه)، وهو الذي كان يد النبي (ص) الضاربة، وسيفه الصارم في جهاده الطويل، والمبلغ عنه والناطق باسمه.

الذي هو امتداد طبيعي لوجوده (ص) من خليفة الإمام المعصوم المنصوص عليه، بدءاً بأمر المؤمنين (صلوات الله عليه)، وهو الذي كان يد النبي (ص) الضاربة، وسيفه الصارم في جهاده الطويل، والمبلغ عنه والناطق باسمه.

كربلاء حتما!

ليس من ضير أن نربط هذه المعاني مع كنه مفهوم الإنسانية أو الإنسان، لنستعين بتعريف رائدة من رواد الماورانيات أو الباراسايكولوجيات، إذ تلخص تعريف الإنسان: بأنه الكائن الحي الذي ملأ الدنيا وشغل العالم باكتشافاته واختراعاته وابتكاراته التي فاقت حد التصور.. فهو ليس سوى روح تشع بأنوارها القدسية، وملكاتهما العقلانية على الكون فتضيء معالمه، وتنور ظلماته، خارقة بفاعليتها وقدرتها جميع السجف والأستار.. أما الجسد الترابي فليس سوى رداء بالٍ تحبس فيه الروح إلى فترة معينة قدرها الله..

ولا نريد أن نقف عند الماورانية بقدر ما نريد أن نستنتج مفهوم التضحية في إطار آخر، وأن نكتنه معنى الإنسانية.. وقبل هذا لا بد أن يعلم أن الإقدام على الخطر هو مما يتنفر منه الجسد أولاً، ويتأمل فيه العقل ثانياً، ويزنه الشرع بنظام دقيق ثالثاً.

وبتصفحنا لمصاديق التضحية والفداء لم ولن نجد بقعة كبقعة كربلاء، فثمة أقطاب حملت الإطلاق في كل شيء؛ أقدس شخص في ذلك الآن، وهو نفس أقدس ما خلق الله على الطبيعة دون منازع كيف لا وهو روح وريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومعه أفضل آل وأصحاب، ويملك أنبل هدف: (طلب الإصلاح في أمة خاتم الديانات).

وأما الآخر شر تجحفل في قيعان الرذيلة والخطيئة والانحطاط والخديعة، تجرد عن كل مفهوم للإنسانية، يهدف لهدم خاتم ديانات الإنسانية، ويروم لعهود حوت ترسبات البدع والتحرير والمراوغة.. فهاننا ثنائية متنافرة متضادة تتصارع بين أرث إنسان تكاملي بكل خطواته.. وبين قيعان الرذيلة والوحشية والهمجية والبربرية التي هي بالتأكيد أدون من الحيوان.

أما المجتمع _ أن ذاك _ وديموغرافيته؛ كان من المفروض أن يكون المبشر للعالم بأسرها، ذلك بدينه الذي نقله من حقبة الجاهلية إلى حقبة النور، بيد أن العكس هو السائد؛ أمة أخذتها هالات الإعلان المناوئ للإسلام؛ شعرت بذلك أم لم تشعر، رموزها المنافقون، يعملون على ركود واندثار كل ما يمت للإنسانية والإسلام بصلة، بدأ _ ذلك المجتمع _ يجر أذياله نحو القهقري بتسارع عجيب، ويستعيد مظاهر الجاهلية الأولى، فكان ولا بد أن تكون الصدمة أو الصعقة أو الصرخة التي يرام منها إفاقة الأمة من سبات أفيون الشجرة الخبيثة بمقدارها بل إلى ما يمتد إلى ما شاء الله نحو عالمنا اليوم وإلى نحو أجيالنا غداً.. فكانت ملحمة الطفوف..

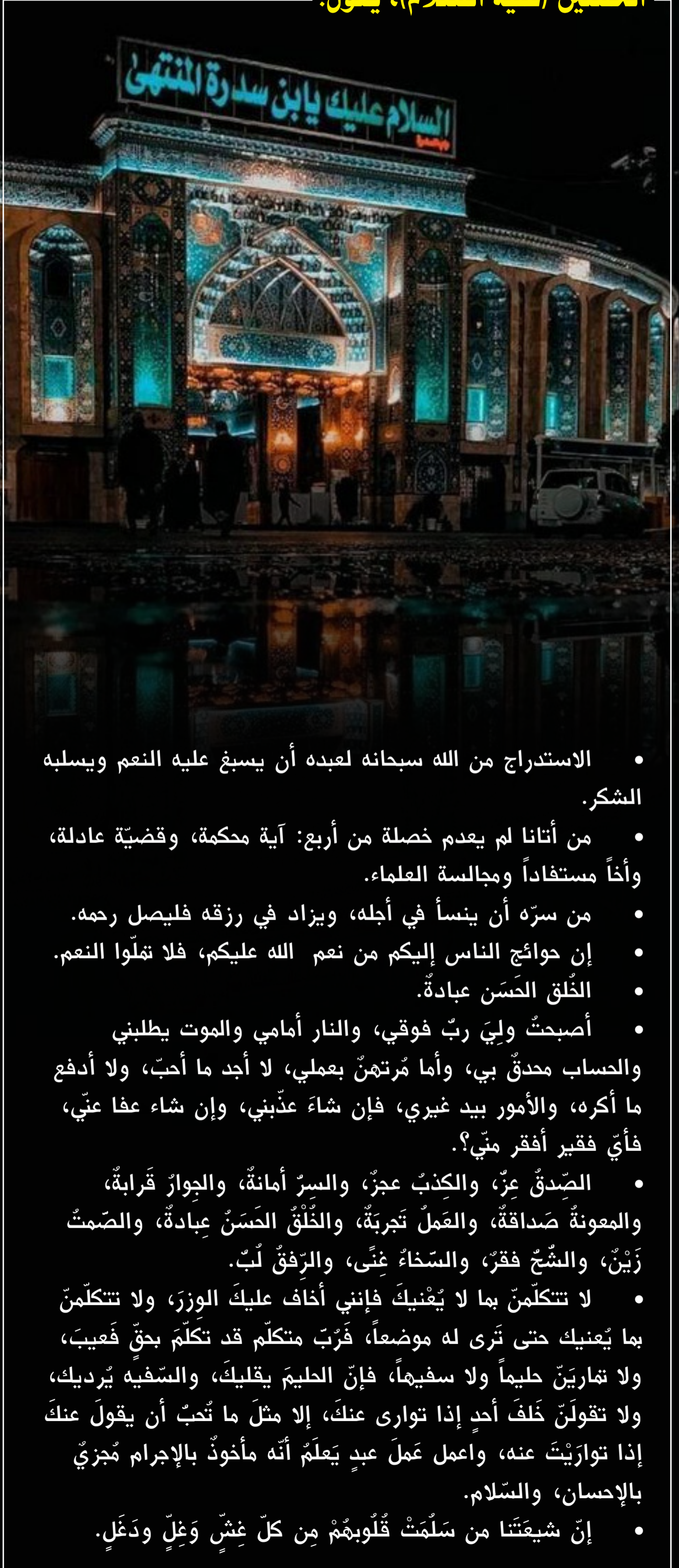
فهي حتم وضرورة لجلي الغيرة والضبابية عن معالمه وصفحاته النقية، فليس من المعقول أن يبايع سيد شباب أهل الجنة أحسن خلق الله على الطبيعة! وأن يسكت عن مبادئه وبادرة انتهاك الحرم، ومن أحبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) واقع انتشرت فيه البدع والإساءة لكتاب الله وفرانضه! إذ أقيع أكثر من (١٥) ألفاً من أمة الكوفيين في السجون وآخرون بين التشريد والنفي!.. وحسبي أن أثبتها _ أي هذه القراءة _ بوصف الإمام الحسين (عليه السلام): (إننا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة بنا فتح الله وبنّا ختم، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة ومثلي لا يبايع مثله..).

فثمة حق شرعي والتزام اجتماعي تجاه أمة مضطهدة مظلومة، وحجة على ناكثي العهود، وإسلام وقيم مهددة، ونظام حكم أخرق، وأمة مكبلة، وثروات بيد سراق، هذا من غير ما يتعرض له أتباع علي (عليه السلام) من ظلم وجور.

كلمة العدد

رئيس التحرير

naseersamy@yahoo.com



• الاستدراج من الله سبحانه لعبده أن يسبغ عليه النعم ويسلبه الشكر.

• من أتانا لم يعدم خصلة من أربع: آية محكمة، وقضية عادلة، وأخاً مستفاداً ومجالسة العلماء.

• من سرّه أن ينسأ في أجله، ويزاد في رزقه فليصل رحمه.

• إن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم، فلا تملوا النعم.

• الخلق الحسن عبادة.

• أصبحت وليّ ربّ فوقّي، والنار أمامي والموت يطلبني والحساب محددٌ بي، وأما مرّتهنّ بعلمي، لا أجد ما أحبّ، ولا أدفع ما أكره، والأمور بيد غيري، فإن شاء عذّبتني، وإن شاء عفا عني، فأني فقير أفقر منّي؟.

• الصّدقُ عزّ، والكذبُ عجزٌ، والسّرّ أمانةٌ، والجوارُ قرابةٌ،

والمعونة صدّاقةٌ، والعملُ تجربةٌ، والخلقُ الحسنُ عبادةٌ، والصّمْتُ زَيْنٌ، والشُّحُّ فقرٌ، والسّخاءُ غِنَى، والرّفقُ لبّ.

• لا تتكلّمَنّ بما لا يُعْنِيكَ فإنني أخاف عليك الوزرَ، ولا تتكلّمَنّ

بما يُعْنِيكَ حتى ترى له موضعاً، فَرَبّ متكلّمٍ قد تكلمَ بحقّ فَعَيْبَ،

ولا تمارينَ حليماً ولا سفيهاً، فإنّ الطيّمَ يَقلِبُكَ، والسّفِيهَ يَرْدِيكَ،

ولا تقولنّ خَلفَ أحدٍ إذا توارى عنكَ، إلا مثلَ ما تُحبُّ أن يقولَ عنكَ

إذا تواريتَ عنه، واعملَ عملَ عبدٍ يَعْلَمُ أنّه مأخوذٌ بالإجرامِ مُجزيّ

بالإحسان، والسّلام.

• إنّ شيعتنا من سلّمت قلوبهم من كلّ غشٍّ وغيلٍ ودغلٍ.